١٩٥٥/٣/٣

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

بين جنود القوات المسلحة

فى الاحتفال بتخريج دفعه جديدة من الكلية الحربية

■ **أيها الجنود:**

باسم الله نتجه قدمًا إلى الأمام لنعمل على تحقيق هذا الشعار، الذى يحمله علم الكلية الحربية؛ الواجب.. الشرف.. الوطن.. هذه الكلمات التى تخفق بها القلوب والأرواح.

إنى أذكركم وأذكر اليوم الذى وقفت فيه مثلكم، يوم أن تخرجت من الكلية الحربية فى ١٩٣٨/٧/١، وكنت أشعر بهذا الشعار منقوشًا فى قلبى، ومنقوشًا فى نفسى، ومنقوشاً فى روحى، وإنى أشعر اليوم أنكم جميعًا تشعرون بهذا الشعور.

إننى حينما وقفت مثلكم فى هذا الموقف، كنت أرجو الله.. كنت أرجو الله من كل قلبى ومن كل نفسى أن يمكننى من أن أؤدى الواجب، ومن أن أحمى الشرف، ومن أن أحمى الوطن.

هذا الشعار يا إخوانى.. هذا الشعار - أيها الجنود - هو شعار الجيش جميعًا، كنا نعمل دائمًا من أجله. وإنى اليوم وأنا واقف بينكم وقد استشهد بعض منا فى فلسطين بالأمس، أقول لكم: إننا جميعاً سنعمل بعزم وسنعمل بإيمان..

سنعمل بعزم وإيمان لنحافظ على الواجب، ونحافظ على الشرف، ونعمل من أجل الوطن. إننا جميعًا فى هذا المعهد وحينما نتخرج من هذا المعهد لا نبغى شيئاً مطلقاً إلا الاستشهاد فى سبيل الواجب، وفى سبيل الشرف، وفى سبيل الوطن. وإن أخاكم الصاغ محمود صادق الذى استشهد بالأمس، وإخوانكم الجنود المصريين والفلسطينيين، الذين استشهدوا بالأمس لم يكونوا إلا طليعة لنا فى هذا الطريق.. إننا جميعًا نبغى الاستشهاد فى هذا السبيل.. فى سبيل الوطن وفى سبيل عزة هذا الوطن.

لقد سمعت تهديدًا بالأمس من إسرائيل، وسمعتم أنتم أيضًا هذا التهديد، وأحب أن أقول باسمكم جميعًا: إننا شعب لا ينسى الإساءة.. إننا شعب لا ينسى الإساءة.. إننا شعب لا ينسى الإساءة مطلقًا، ولكن الإساءة تزيدنا عزمًا وتزيدنا تصميمًا، وإننا لم نهزم مطلقاً فى سنة ٤٨؛ فإن الجيش المصرى لم يقاتل أبدًا فى سنة ٤٨، وقد كنت فردًا من أفراد هذا الجيش، من أول يوم فى القتال إلى آخر يوم فى القتال.

وقد رأيت بعينى كيف كنا نخرج من المعركة دون قتال، وقد رأيت بعينى كيف كان اليهود ينسحبون مهرولين حينما يصطدمون معنا فى معركة. وأنا لا أنسى - يا إخوانى - معركة ١٦ أكتوبر فى عراق المنشية حينما واجهنا اليهود وجهًا لوجه.. واجهنا اليهود وهم متفوقون علينا فى القوة وفى العدد، وكنا فى موقع منعزل محاصر، ولكنا تمسكنا بالواجب، وتمسكنا بالشرف، وتمسكنا بالوطن فى هذه المنطقة المنعزلة؛ فهزمنا المعتدين، ورأيت العسكرى اليهودى وهو يفر منهزمًا برغم دباباته.. برغم دباباته التى ترك جزءًا منها فى الميدان.. رأيت اليهود كيف فروا منهزمين أمام الجيش المصرى.

إن مهزلة ٤٨ لا يقع عاتقها عليكم أنتم أيها الرجال؛ فإن الجيش المصرى لم يحارب مطلقًا فى ٤٨، إن الجيش المصرى كان ضحية للغدر والخيانة، ضحية للهدنة، ضحية لحلفاء إسرائيل.

وإننا يا إخوانى.. إننا اليوم فى عام ٥٥ نختلف اختلافًا كليًا عن عـام ٤٨، إننا لن نقع أبدًا فريسة للغدر والخيانة، ولكننا إذا دافعنا عن الوطن فسندافع ونحن نعتمد على أنفسنا.. سندافع ونحن نعتمد على قوتنا، لن نعتمد على مجلس الأمن ولا على قرارات مجلس الأمن.

إننى أذكر - يا إخوانى - كيف ساعد مجلس الأمن وكيف ساعدت قرارات مجلس الأمن.. كيف ساعدوا جميعًا اليهود على أن يحققوا أهـدافهم، وعلـى أن يحققوا أغراضهم. وإنى أذكر يوم ١٦ أكتوبر سنة ٤٨ - وكانت الهدنة قائمة - وهجم اليهود هجومًا غادرًا على موقع الكتيبة السادسة فـى عـراق المنـشية، وهزموا فى هذا اليوم شر هزيمة، وبعد أن استطاعوا أن يركزوا قـواتهم فـى مكان آخر صدر قرار مجلس الأمن بإيقاف القتال، وصدر قرار مجلس الأمـن بأن يعود اليهود إلى مواقعهم، وانتظرنا تنفيذ قرارات مجلس الأمن.. فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة أن عزز اليهود مواقعهم، وأن تمكنوا من خطوط الجـيش المصرى.

إن الذى انتصر فى سنة ٤٨ لم تكن إسرائيل، ولكن الـذى انتـصر كـان مجلس الأمن الذى عاون إسرائيل، كانوا حلفاء إسرائيل الذين عملوا على تثبيتها فى هذه البقعة من الأرض، وعملوا على إزالة القومية العربية فى هذه البقعة من الأرض.

واليوم - يا إخوانى - نحن فى عام ٥٥.. نحن فى عـام ٥٥، وإن اليـوم يختلف عن الأمس، وإنى أقول لإسرائيل ولمن يهددونا باسم إسرائيل.. أقول لهم لقد كان هناك مثل قديم.. هذا المثل يقول.. لا يزال المرء يكذب ويكذب فيصدقه الناس، ثم يكذب ويكذب فيصدقه الناس، ثم يكذب ويكذب فيصدق نفـسه! فـإذا كانت إسرائيل تعتقد أنها هزمت الجيش المصرى فى ٤٨، وإذا كانت تهدد، وهى تعتمد على هذه الخرافة، فأنا أقول لهم نحن لها، وإن الجيش المصرى اليوم.. إن الجيش المصرى اليوم تحت قيادة عبد الحكيم عامر يختلف عن الجيش المصرى فى القديم.

إن الأساليب التى ساعدت على هزيمتنا فى ٤٨ لن تتواجد مرة أخرى، وأنا أقول لهم إننا سندافع عن الوطن، وسنرد العدوان بالعدوان، وقد كلف القائد العام للقوات المسلحة بأن يعمل على رد العدوان بالعدوان.

وقد كلف أيضًا القائد العام للقوات المسلحة أن يعمل على حماية حدود هذا الوطن، وإن جميع إمكانيات مصر ستعبأ فى هذا السبيل، وإننا اليوم إذا دخلنا المعركة فسنستطيع.. سنستطيع أن نستعوض ما فات.

إننا اليوم إذا دخلنا المعركة.. إننا اليوم إذا دخلنا المعركة، ندخلها ونحن نعلم أننا ندافع عن شرف الوطن وعن الواجب، وشرف الوطن والواجب وأرض الوطن اليوم – يا إخوانى – ملك لكم جميعًا، وملك لأبناء هذا الوطن جميعًا، وليس ملكًا لفئة قليلة من الناس.

إننا لن نتكلم أبدًا فى هذا الموضوع مرة أخرى؛ لن يكون هناك كلام بل سيكون هناك عمل.. فإلى الأمام فى سبيل الواجب، وفى سبيل الشرف، وفى سبيل الوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٣/٥

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مجلس نقابة المهن التعليمية

■ أهنئكم بهذه الخطوة – خطوة تكوين هذه النقابة – وأرجو أن تتجه النقابة دائماً للبناء من أجل الجماعة.

إن واجبكم الأول هو إعداد الفرد إعدادًا صالحًا لخدمة المجتمع؛ ليقوم بناء الوطن على دعائم ثابتة قوية. وليس لى بعد كل ما قاله خطباؤكم إلا أن أرجو أن يستمر البناء قويًّا، ودعامة أساسية لتشييد هذا الوطن.

إن المعلمين مهمتهم تربية النشء وخلق الفرد، وجعله عضوًا صالحًا بين المجموعة الكبرى التى تتمثل فيها حرية الوطن. وأخيراً أشكركم على شعوركم، وليست هذه أول مرة أرى فيها مثل هذا الشعور، فأنا موقن بهذا الشعور، وأرجو لكم التوفيق، وأن تثبتوا دعائم هذه النقابة دائماً بالعمل للجماعة، ومرة أخرى أشكركم.

١٩٥٥/٣/١٤

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

عند استقباله وفد مدرسة رأس التين الثانوية

■ **إخوانى:**

أحييكم، وأرجو أن تبلغوا لكل فرد فى مدرسة رأس التين تحياتى، واعلموا أن كل فرد منكم يجب أن يعمل دائمًا على أن يحقق عملاً مفيدًا لهذا الوطن العزيز.

إن كل فرد خلق فى هذا العالم لحكمة كبرى، فلم يخلق شخص ليكون تافهاً، فربما يعتقد هذا الاعتقاد لبعض الظروف البغيضة المحيطة به، والتى لم تساعده على السير فى هذه الظروف، فربما تكون هذه الظروف أنه لا يجد حلة جديدة يتفاخر بها بين من يعرفهم. فالحلل ليست هى موازين قيم الناس، بل إن ميزان كل فرد هو عقليته وطريقة تفكيره وشعوره بقيمة المجتمع الذى يعيش فيه. إن كل فرد يستطيع أن يتخلص من هذه العوامل؛ أى العوامل الصناعية مهما كانت ظروف بنى وطنه، وإذا استطاع ذلك، فإن هذا يعتبر الطريق الوحيد لخدمة بلاده ولخدمة نفسه، وبهذا يحقق طموح وأهداف وطنه.

إخوانى.. أرجو أن تسيروا فى هذا الطريق، وأشكركم على هذه الهدية وتحياتى إلى جميع من برأس التين.. أساتذة وطلاباً. والسلام.

١٩٥٥/٣/١٤

حديث للرئيس جمال عبد الناصر

مع وفد الصحافة الأمريكية

سؤال: ما الوسائل التى تتبعها مصر لمكافحة الشيوعية؟

الرئيس: إن المشروعات التى قامت بها الثورة، وتقوم بها حالياً، من توزيع الأراضى على صغار الفلاحين، وإصلاح المساحات الشاسعة من الأراضى البور، ورفع مستوى معيشة الطبقات الفقيرة، وتوفير وسائل التأمين الصحى والاجتماعى للموظفين، والمشروعات التعليمية والصحية؛ هى الأسس الرئيسية لمكافحة الشيوعية.

سؤال: هل هناك أمل لتسوية النزاع القائم بين العرب وإسرائيل؟

الرئيس: نعم هناك أمل إذا ما نفذت إسرائيل قرارات الأمم المتحدة، فقد يكون هذا هو الطريق الوحيد إلى إزالة التوتر فى تلك المنطقة الحيوية.

سؤال: ماذا عن الحلف العراقى - التركى وأثره فى الموقف الحالى؟

الرئيس: إن العرب ينظرون إلى هذه المشروعات نظرة فيها الكثير من الريب والشك، وخاصة الحلف المبرم بين تركيا والعراق، الذى نتج عنه تصدع فى وحدة صفوف العرب. إن العالم العربى بشعوبه لا يقبل الأحلاف فى هذا الوقت؛ لأنها نوع من السيطرة الأجنبية، والشعور المتبادل بين شعب مصر وشعوب الدول العربية يقابل هذا الحلف بالسخط والاستياء

والإنكار. ومثالاً لذلك معاهدة ١٩٣٦، وما قدمته مصر من خدمات صادقة لبريطانيا وللحلفاء فى الحربين العالميتين، وكانت نتائج كل ذلك عدم الوفاء بما أخذته مصر من وعود لنيل مطالبها القومية، وحقها فى الحرية.

سؤال: هل تقوم وزارة الإرشاد بالدعاية فى أمريكا لخلق نوع من الصداقة بين الشعبين؟

الرئيس: إن خلق هذه الصداقة يتوقف على سياسة أمريكا نفسها تجاه هذه المنطقة، وليس على وزارة الإرشاد.

سؤال: إذا كنتم لا تريدون التحالف مع الغرب، فلماذا لا تتحالفون مع تركيا وباكستان وإيران، وهى دول إسلامية؟

الرئيس: إن العالم العربى ينظر إلى تركيا نظرته لدولة غربية، وذلك لمواقفها تجاه إسرائيل منذ اليوم الأول لخلقها.

سؤال: هل ينظر الرأى العام إلى مساعدات النقطة الرابعة على أنها نوع من الاستعمار الأمريكى؟

الرئيس: إن الكثيرين يريدون إظهار المشروع بهذا المظهر، وخاصة إذا ما اعتمدوا فى دعايتهم على سياسة أمريكا فى هذه المنطقة التى تتعارض فى بعض الأحيان مع أمانى هذه الشعوب.

سؤال: هل تبين للحكومة المصرية والشعب الجهود التى بذلتها أمريكا تجاه اتفاق الجلاء بين مصر وبريطانيا، واتفاقية السودان؟

الرئيس: إنه مما لا شك فيه أن مصر تقدر الجهود التى بذلتها أمريكا فى سبيل الوصول إلى الاتفاق المصرى - البريطانى الأخير، وكذا فى اتفاقية السودان، ولكن لا شك فى أن أمريكا فقدت كثيراً من مركزها فى الشرق العربى نتيجة للخطوة الأخيرة، وهى تحالف العراق مع تركيا، وما نتج عن ذلك من تفكك بين الحكومات العربية.

١٩٥٥/٣/١٩

حديث الرئيس جمال عبد الناصر

لصحيفة "الديلى ميل" من القاهرة

■ إذا استمر العدوان الإسرائيلى فسيصبح من الصعوبة بمكان السيطرة على زمام اللاجئين العرب فى غزة، فإن هؤلاء اللاجئين البائسين كانوا دائمًا يؤملون عبثًا فى أن تفعل هيئة الأمم المتحدة شيئًا تحل به مشكلتهم وتعيد إليهم أرض آبائهم وأجدادهم؛ فجاء العدوان الإسرائيلى الأخير فدل على استخفاف إسرائيل بهيئة الأمم المتحدة واستهانتها بها، وحطم البقية الباقية من آمال اللاجئين، فكان من الطبيعى أن يثوروا على موظفى الأمم المتحدة الذين يرعون أمورهم؛ لأنهم يعدونهم رمزاً لتلك الدول التى كانت سبباً فيما يعانونه من محنة وبلاء.

إننى أستطيع أن أؤكد لموظفى الأمم المتحدة أن الحكومة المصرية اتخذت، وستظل تتخذ، كل تدبير ممكن لحمايتهم.

إن شعوب الشرق الأوسط التى عانت طويلاً من السيطرة الأجنبية تساورها الريب والشكوك فى كل ميثاق تؤيده – فى أية ناحية من النواحى – الدول الأجنبية التى سيطرت عليها طويلاً.

إن كل دفاع عن الشرق الأوسط يجب أن يوكل أمره إلى شعوبها ذاتها، وإن الدفاع عن تلك المنطقة يعتمد على قاعدتين: الأولى الدفاع الداخلى؛ وذلك برفع مستوى المعيشة، فيزول خطر العناصر الهدامة ودعاة الآراء المضللة. والثانية الدفاع الخارجى، وهو أمر يجب أن يترك لشعوب المنطقة تدبره، وفق مصالحها الخاصة لا لمصلحة أحد سواها.

١٩٥٥/٣/٢٢

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال الذى أقيم بمناسبة رفع العلم المصرى على معسكر الشلوفة بمنطقة القناة

■ باسم الله، وبقوة من عنده، نبدأ اليوم مرحلة جديدة من تاريخ هذا الوطن.. باسم الله نبدأ مرحلة نشعر فيها بالحرية الحقيقية، ونشعر أيضًا بقيمة هذه الحرية الحقيقية، ونشعر أيضًا أن الحرية ليست كلمة تقال ولكنها جهاد وعمل، ونشعر أيضاً أن الحرية التى نرى اليوم كيف تتحقق كانت نتيجة جهاد وكانت نتيجة عمل؛ وكانت نتيجة جهاد أمة وعمل شعب.

وهذه الحرية – أيها المواطنون – التى نشعر بها اليوم – نشعر بها فى كل شعرة من أجسامنا – سنحافظ عليها، وسنعمل على تقويتها فى هذا الوطن.. هذه الحرية هى التى ستعطينا القوة.

فإننا حينما شعرنا أننا قد تحررنا تحررًا كاملاً؛ تحررًا داخليًّا وتحررًا خارجيًّا – تحررًا من الاستغلال فى الداخل وتحررًا من الاحتلال الأجنبى – حينما نشعر بهذا، نشعر أن الوطن أصبح ملك لنا جميعًا.. ملك لنا ولأبنائنا، ملك لنا فى كل قطعة من أرضه وفى كل ذرة من هوائه وسمائه. وإن الوطن اليوم – يا إخوانى – وسماء الوطن يختلف عن الوطن بالأمس، إن الوطن اليوم ملك لكم جميعاً وليس ملك لفئة قليلة من الناس. لقد كنت أشعر وأنا فى فلسطين أن

الجندى الذى يحارب.. يحارب وهو لا يعلم من أجل أى شىء يحارب، وأنا أقول لكم اليوم: إننا حينما ندافع عن وطننا.. حينما ندافع عن هذا الوطن نشعر أننا ندافع عن الوطن الذى نملكه جميعاً.. جميع أبناء هذا الوطن لا فرق بين الكبير والصغير، ولا فرق بين الفلاح والعامل والموظف والتاجر.. إننا جميعاً سواء فى هذا الوطن، ولم يصبح الوطن اليوم ملك فئة قليلة من الناس.

ولهذا - يا إخوانى - فأنا حينما أقول إن مصر اليوم تختلف عن مصر الأمس، أنا أشعر بما أقول وأنا أعنى ما أقول، إننا اليوم سنعمل جميعاً فى جميع الميادين.. كما قال القائد العام أنه سيعمل فى ميدان القوات المسلحة بكل عزم، فأنا أشعر وأستطيع أن أقول إن مصر جميعها ستعمل جميعًا فى جميع الميادين؛ سيعمل الفلاح فى حقله وهو يعلم أن الحقل ملكاً له وأن الأرض ملكاً له، وأنه لم يعد عبدًا للأرض ولكنه أصبح سيدًا فى الأرض، كما سيكون العامل.. يشعر العامل أيضًا أن العمل ملك له، وأن المساواة هى السبيل الوحيد الذى تمكنه من أخذ حقوقه، وكما يشعر الموظف وكما يشعر التاجر.. إن مصر اليوم - يا إخوانى - تختلف عن مصر الأمس؛ إن مصر اليوم ملك لكم جميعاً.. وسنسير قدماً للأمام، سنعمل فى الداخل لزيادة الإنتاج ولزيادة العمل ولتقوية هذا الوطن، وسندافع جميعاً عن وطننا، وحينما أقول سندافع لا أقصد بهذا القوات المسلحة وحدها ولكن سندافع جميعًا.. سيدافع أبناء هذا الوطن جميعًا من أجل هذه الحرية التى تحققت فى ٢٣ يوليو، سندافع بدمائنا وندافع بأرواحنا.. وإذا كان القائد العام قد قال: إن القوات المسلحة ستدافع وستكون أبطالاً وتموت شهداء، فأنا أقول: إن مصر كلها ستدافع.. مصر كلها ستدافع وهى تشعر بالبطولة، مصر كلها ستدافع وهى تشعر ببطولة قواتها المسلحة، وهى تعتمد على قواتها المسلحة.

فأنتم - أيها الجنود - أنتم الطليعة التى قامت فى ٢٣ يوليو لتحرير هذا الوطن، ولإرساء قواعد العزة والحرية والكرامة، وستعملون دائمًا من أجل تثبيت قواعد العزة، ومن أجل تثبيت قواعد الحرية، ومن أجل تثبيت قواعد

الكرامة، وستكون مصر كلها معكم بعد أن شعرت بالعزة وبعد أن شعرت بالحرية وبعد أن شعرت بالكرامة.

سنعمل جميعًا من أجل رفعة شأن هذا الوطن.. من أجل رفعة شأن هذا الوطن ومن أجل رفعة شأن أبناء هذا الوطن، سنعمل جميعًا فى الداخل بكل قوانا لتقوية هذا الوطن.. تقويته صناعياً، وتقويته زراعياً، ورفع مستواه ورفع مستوى أبنائه، ولكنا فى نفس الوقت لن نسمح - كما قال القائد العام - لأى قوة أن تجعلنا ننكص على أعقابنا؛ لأننا قد ذقنا طعم الحرية.. وبعد أن ذقنا طعم الحرية، لن نسمح أبدًا لهذه الحرية أن تزول، فسيروا على بركة الله - أيها المواطنون - والله يرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٣/٢٥

كلمات الرئيس جمال عبد الناصر

وجهها لليونانيين فى مصر بمناسبة عيد اليونان القومى

■ إن بين مصر واليونان صلات تاريخية وثقافية وروابط صداقة وأخـــوة، وإننى أنتهز فرصة فرحة اليونان بعيد استقلالها لأهنئ الشعب اليونانى والجالية اليونانية، التى تعيش بين ظهرانينا عيشة طيبة، تشعر برباط الأخوة المتين بيننا وبينها.

ولا تنس مصر ما تقوم به الجالية اليونانية فى جميع الميادين الاقتـصادية والاجتماعية والثقافية، ولذلك يحق لنا أن نشكرها، وأن نهنئها بعيـدها الـسعيد، والله أدعو أن يوفق الشعب اليونانى الصديق إلى ما فيه رفعته ورفاهيته.

١٩٥٥/٣/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى عمال مدن القناة

■ **إخوانى العمال:**

أشكر لكم هذه الوطنية الصادقة، وهذه العواطف التى عبرتم عنها بهذا الموكب الوطنى الرائع، وقد تحملتم كل مشقة حتى حضرتم إلى هذا المكان، مما يؤكد للعالم أن هذه الثورة قامت من صميم إرادة الشعب، وهدفها إقامة عهد من الحرية والعدالة والمساواة.

إن هذه الثورة قامت وآمال الشعب معلقة بها، وهى تمثل آمال الملايين، وأنتم حين تظهرون شعوركم اليوم بالتمسك بهذه الثورة التى عبرت عن آلام الماضى وآمال المستقبل، إنما تؤكدون الحياة الحرة السعيدة وتؤكدون حق هذا الشعب فى أن يعيش متمتعاً بجميع حقوقه، وتعبرون عن إرادة الشعب بأنه يأبى الضيم، ويأبى التحكم، ويأبى الذلة، وتعبرون عن قوة مصر فى مجموعها، كما تعبرون عن المستقبل الباهر للشعب الذى تتمثل فيه العزة الحقيقية والكرامة الحقيقية.

إن هذه الثورة قامت بعون الله، وهى تشق طريقًا شاقًا طويلاً يحتاج إلى مجهود الشعب وعمله؛ لأنها تعبر عن مجموع آماله، وهى تتجه دائمًا إلى الأمام لتحقيق هذه الآمال.

إننا اليوم نمر بفترة حاسمة من تاريخ وطننا؛ لكى نضع له أسسًا جديدة تقوم على الحرية والعدالة والمساواة، وهى فترة تحتاج من أبناء الوطن أن يتحدوا؛ لأن الاستغلال لم ينته بعد، وإذا أردنا أن ننتصر عليه فيجب أن نريد وأن نعرف كيف نعمل لما نريد. وسنسير قدمًا إلى الأمام لنحقق للشعب العدل والحرية والعزة حتى يصل كل حق إلى صاحبه، وتعم المساواة جميع أبناء الوطن، فإذا ما تحدثنا فإننا سنحقق القوة للفرد والقوة للجماعة، ونحقق الحرية الحقيقية للجميع لا الحرية الزائفة، والله يوفقكم جميعًا ويرعى هذا الوطن.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٣/٢٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

عند استقباله للفائزين

فى مسابقة كتابى "فلسفة الثورة" و"دستور الغد"

■ إن ما كتب فى كتاب "فلسفة الثورة" ليس جديداً بالنسبة لكم، وإذا فكر أى فرد منكم وترك لخياله العنان وفكر فى الغرض من وجوده وقيمته فى المجتمع، كان لا بد له أن يصل إلى ما كتب فى كتاب "فلسفة الثورة" أو أكثر منه.

وأنتم الشباب الذى ستقع على أكتافه المسئولية الكبرى، وخصوصاً بعد ما قرأتم هذا الكتاب، فعليكم أن تقرءوه وتوضحوه إلى باقى الشعب الذين لم تتح لهم فرصة قراءته.

وهذا الكلام الذى قلته فى كتاب "فلسفة الثورة" ليس جديداً عليكم كما قلت، ولكن على كل فرد منكم ألا يفكر فى محيطه المحلى فحسب، بل عليه أن يفكر فى المحيط الأكبر.

فكل فرد يجب أن يعلم أنه وجد فى المجتمع لغرض من الأغراض، فلم يوجد ليكون تافهاً بل ليكون عاملاً. فإذا شعر أى فرد بأنه تافه لأى سبب من الأسباب – مادية كانت أو معنوية – فإنه يقضى على نفسه وعلى كيانه ووجوده.

فالفرص متكافئة للجميع، والذى يواظب على العمل للوصول إلى المثل العليا لا بد أن يصل إلى تحقيقها يوم من الأيام، ولكن من تجرفه التفاهة لا يمكن أن يكون له كيان فى المجتمع.

ولقد كان الاستعمار فى الماضى يحاول أن يجعل منا شخصيات تافهة، ولكن بعد أن تحررنا يجب أن يشعر كل فرد منا - الفقير قبل الغنى - أنه يستطيع أن يحقق لدولته الكثير.

وليكن مثلكم الأول فى هذا الميدان إخوانكم الذين قاموا بهذه الثورة؛ لأنهم لم يشعروا حين قاموا بها أنهم ليس لديهم الإمكانيات، ولكنهم شعروا بالمسئوليات فنجحت ثورتهم.

إن الحياة لم تخلق للتافهين ولكن للعاملين، فإذا فكرتم فى هذه الحياة، ففكروا فى الجوهر ولا تفكروا فى المظهر، فكروا فى العظيم من الأمور ولا تشغلوا أنفسكم بالتافه منها، فكل فرد له فى المجتمع هدفان: هدفه الخاص كفرد، وهدفه العام وهو أن يكون قويًا؛ لأن قوته من قوة هذا الوطن. فإذا كنا أقوياء كان الوطن قويًا، وإذا كنا ضعفاء فلن نتمكن من بناء وطن قوى.

وقد كان الاستعمار يدعونا دائماً إلى الشعور بالنقص والضعف، أما اليوم فعلينا أن نفكر ونعمل للبناء الضخم على الأنقاض القديمة؛ لكى نفخر بأننا أفراد عاملون. هذه هى الرسالة التى يجب أن تعملوا على نشرها والتبشير بها بعد قراءتكم "لفلسفة الثورة".

فكل فرد يؤثر على غيره من الأفراد فى هذا المجتمع، فيستطيع أن يقضى على المجتمع فرد فاسد، وكذلك يستطيع الفرد القوى أن يخلق مجتمعاً قويًا، فالمجتمع يؤثر على الأفراد والأفراد يؤثرون على المجتمع. وإذا اتجه كل منا إلى القوة والإصلاح فى محيطه فلابد أن يؤثر حتماً فى المجتمع، وهذه هى الروح التى يجب أن تتمسكوا بها فى تفكيركم؛ لأنكم أنتم الشباب الذى نعتمد عليه.

فاتجهوا إلى الأمام جادين لا هازلين؛ لكى تعملوا فى المستقبل عملاً يستفيد منه المجتمع ويعود على الجميع بالرفاهية.

١٩٥٥/٣/٢٨

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى مبنى الكلية الحربية القديم

■ وضحت هذا للقائد العام – أنا كنت معتقد ومتأكد إنى مش حالاقى أبداً أى وقت لتحضير أى شىء، وهو خالفنى فى هذا، ولكن اللى حصل فعلاً برضه إن أنا ما لقيتش أى وقت لتحضير أى حاجة مرتبة، مجهزة، منظمة؛ زى ما كنا بنعمل فى كلية أركان الحرب. أنا كنت متصور إن تحضير محاضرة حيحتاج أيام وأسابيع، وبرضه الواحد لسه ما نسيش المحاضرات المختلفة اللى كانت بتترسم لها خرط، وكانت بتأخذ وقت طويل، ولهذا فأنا أعتبر محاضرة اليوم هى عبارة عن حديث عام؛ يشمل جميع النواحى الداخلية وجميع النواحى الخارجية اللى تتعلق بنا.

باستمرار الواحد بيدى حكمه على أى شىء ولا يضع فى حسابه العوامل المختلفة اللى بتؤثر على وضع أى قرار، أى واحد بيدى رأيه فى أى أمر من الأمور يجب أن يضع فى حسبانه أن هذا الأمر تناولته عدة عوامل، منها العوامل الظاهرة ومنها العوامل الخفية. وحاقسم الموضوع إلى قسمين:

الموضوع الأول الخاص بالناحية الداخلية، والموضوع الثانى الخاص بالناحية الخارجية. وأنا باعتبر إن دول أهم موضوعين بنتعرض لهم.

بالنسبة للناحية الداخلية:

أما نرجع للأيام اللى كانت قبل الثـورة، ولأحاديثنـا ولآمالنـا ولاتجاهنـا للمستقبل؛ نجد أن هذه الأحاديث وهذه الآمال قد تبلورت فى عدة نقـط.. هـذه النقط آثرنا أن تكون هى المبادئ التى تسير عليها هذه الثورة.

كان المبدأ الأول هو القضاء علـى الاسـتعمار وأعوانـه مـن الخونـة المصريين. هذا الكلام قيل كتير، ولكن هذا الكلام كان عبارة عن الأساس الذى تبنى عليه أى طريقة للسير بهذا الوطن.

وكان فيه مدرستين:

هل يمكن القضاء على الاستعمار مع بقاء الخونة؟

أو هل نبدأ بالقضاء على الخونة قبل القضاء على الاستعمار؟

وطبعاً كان من الواضح أن الاستعمار دائماً تتثبت أقدامه حينما يجـد فـى أرض البلد التى يحل بها ناس من أبنائه، يساعدوه على تحقيق أهدافـه وعلـى تثبيت أقدامه؛ فكان من الواجب أن نبدأ فى القضاء على أعوان الاستعمار الذين ثبتوا الاستعمار، ويعملون دائماً على تثبيت أقدام الاستعمار؛ سواء هـذا يكـون بطريقة إنها تحقق لهم مصالحهم الخاصة، تديهم نفوذ، تزود ثرواتهم الخاصة.

وكان المبدأ الثانى هو القضاء على الإقطاع، وكان المبـدأ الثالـث هـو القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، وكان المبدأ الرابع هو إقامة جيش وطنى قوى، وكان المبدأ الخامس هو إقامة عدالة اجتماعية بـين أبناء هذا الوطن، وكان المبدأ السادس إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

دى المبادئ الأساسية اللى قامت عليها الثورة؛ اللى هى بتعبر عن أهـدافنا، وتعبر عن آمال أبناء هذا الوطن، وتعبر عن المستقبل الذى يرجوه كل فرد من المواطنين.

كان المبدأ الأساسى اللى وجدناه أنه تتمثل فيه حياة هذا الوطن، ونحن نؤمن أن الوطن لن يكون قوى مطلقاً بقوة عدد قليل من أبنائه، ولكن يجب أن يشعر كل فرد من أبنائه بأنه متساو، وأنه عنده الفرصة اللى بتعطى لأى فرد آخر من أبناء الوطن، وأنه مش موجود فى هذه البلد كعامل يعمل بالسخرة، ولكن يشعر أن البلد ملك له. وكانت الطبقات المتفاوتة؛ أو تفاوت المستوى بين الطبقات عاملاً من العوامل الكبرى التى يئن منها هذا الوطن؛ فكنا نعتبر أن قانون الإصلاح الزراعى هو الأساس الذى يبنى عليه تحرير الفرد.

والكلام عن الحرية يعتبر كلام جميل جداً، لكن هناك فرقًا بين أنواع مختلفة من الحرية. الحرية لا تتمثل مطلقاً فى عدد من الأفراد يتكلمون باسم الحرية، وهم فى الحقيقة يتكلمون عن مصالحهم وعن آمالهم الشخصية، ولكن الحرية ممكن إن احنا نقول إن احنا حصلنا عليها حينما يشعر جميع أبناء هذا الوطن أنهم متساوون وأنهم أحرار، وإن مافيش أبداً نفوذ لطبقة على طبقة، ومافيش تسيير لطبقة على طبقة أخرى، ومافيش سيطرة لطبقة على طبقة أخرى.

وهذه الناحية بتتمثل دائماً فى ناحيتين: الناحية الأولى هى سيطرة الإقطاعى، والناحية الثانية هى سيطرة رأس المال.

إحنا عندنا هنا أساساً - باعتبارنا بلد زراعية - كانت سيطرة الإقطاع هى السيطرة الرئيسية، هى السيطرة المتحكمة فى هذا الوطن من جميع النواحى.

كلنا من الريف، وكلنا بنعرف إزاى صاحب الأرض بيتحكم فى الفلاح، وكلنا بنعرف إن الفلاح اللى كان بيجر إلى التصويت كان ما يعرفش أبداً هو رايح يعمل إيه، ولكنه كان يلبى رغبة، وهذه الرغبة وهذه التلبية كان بيتوارثها الفلاح عن أبيه وعن جده، وأصبحت عقيدة، وأصبحت نوعاً من أنواع التقاليد، فكان العامل الأساسى فى الحرية وفى التحرير هو القضاء على هذه السيطرة الإقطاعية وإيجاد حرية فردية فى الفلاح؛ وبذلك نحرر المجموعة الكبرى من أبناء هذا الوطن، ونعطيهم الفرصة ليكونوا أحراراً يقررون ما يريدون.. كل

يقرر حسب مشيئته، وكل يقرر حسب مصلحته، وفى الأخر حتتفاعل هذه المصالح جميعها - مصالح الملايين - وتظهر فيها أو تتبلور منها مصلحة الوطن كمجموعة تمثل مصلحة الملايين.

كلكم تعرفوا إن احنا فى الأول وجدنا صعوبة كبرى فى وضع هذا الكلام موضع التنفيذ، وإن احنا أيضاً وجدنا إن العقلية القديمة التى كان يسيطر عليها الإقطاع وكان يسيطر عليها مالك الأرض؛ لم تستطع أبداً أن تفهم هذا المعنى. فحصل فيه كلام مع المسئولين.. وإن احنا حينما كنا.. نحن نريد أن نطبق المبدأ السادس؛ اللى هو إقامة حياة ديمقراطية سليمة بأسرع وقت ممكن فى أول الثورة؛ حاولنا إن احنا نتفاهم مع التنظيمات الموجودة؛ على أساس إنها تطبق المبدأ الثانى اللى هو القضاء على الإقطاع، وفى نفس الوقت نبدأ فى تطبيق المبدأ السادس؛ اللى هو إقامة حياة ديمقراطية سليمة، ولكن لم نتمكن؛ مافيش حد أبداً يقدر يفهم المعنى اللى احنا بنتكلم فيه.

وكانت هناك عدة اقتراحات؛ منها زيادة الضرائب على الأراضى التى تزيد عن ٢٠٠ فدان، وهذه الزيادة ستساعد على مضاعفة ميزانية الدولة، وهذا قد يساعد الدولة فى السير بمشروعات أو السير بنظام قد يرضى الشعب؛ لأن موجود عندها كميات أو مبالغ وفيرة من المال.

ولكن المعنى اللى احنا كنا نقصده كان لا يساوى أى مبلغ من المال؛ لأنه كان معنى غالى جداً؛ اللى هو معنى تحرير الفرد، وشعوره بإنه حر، وأن الأرض أصبحت ملكاً له، ولم تصبح لفئة قليلة من الناس وزعت عليهم فى العهود الماضية وفى الأزمان الغابرة؛ نتيجة نزوات، ونتيجة سلطة الحاكم ونتيجة السلطان.

وعلى هذا الأساس سارت الثورة، ولم يكن هناك منهاج أبداً غير قانون الإصلاح الزراعى؛ هو كمبدأ، وجبنا ناس وضعوا لنا القانون، وبدأنا نسير فى هذا الموضوع، وطبقنا قانون الإصلاح الزراعى، وبدأنا فعلاً فى تحقيق هذه

الأمنية الغالية اللى تمناها كل فرد من أبناء هذا الوطن فى آلاف السنين الطويلة؛ إن الأرض توزع على المجموعة الكبرى من أبناء هذا الوطن، وإن الثروة أو الدخل اللى كان بيدخل لفئة محدودة تملك هذه الكميات الكبرى من الأرض... فعلاً هذه الثروة ستبقى فى مجموعها كدخل قومى، أو ستزيد فى مجموعها كدخل قومى، ولكن ستختلف كل الاختلاف.. بدل ما كانت بتوزع على عدد قليل ستوزع على عدد أكبر يشعروا أن هذا الوطن وطنهم، وأنهم يملكون فى هذا البلد أرضه؛ بهذا نشعر أن الوطن قوى بمجموعه، ومش أقلية فيه قوية.

سرنا على هذا الأساس، وبدأنا فعلاً فى تطبيق المبدأ الثانى، فى الوقت اللى كنا بنطبق فيه المبدأ الأول؛ اللى هو القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصريين.

يمكن الخونة يكون تعبير قاسى، ولكن هو كان التعبير اللى يلازم الاستعمار؛ لأن مافيش تعبير يلازم الاستعمار إلا تعبير الخيانة.

وعلى هذا الأساس بدأنا بالجزء الثانى قبل الجزء الأول، فكرنا إن احنا إذا قضينا على أعوان الاستعمار سنقضى قضاءاً كاملاً على الاستعمار، وسرنا فى هذا الطريق؛ الطريق الطويل اللى كل حضراتكم تعرفوه، وقدرنا بعد كده إن احنا نصل إلى الجزء الأول؛ وهو إنهاء الاحتلال البريطانى بدون إراقة دماء.

كان قدامنا طريقتين؛ يا إما إنهاء الاحتلال البريطانى بإراقة دماء، يا إما المحاولة إلى إنهاء الاحتلال البريطانى بدون إراقة دماء.. احنا وصلنا إلى الحل التانى.

فى هذا الموضوع إحنا طولنا جداً فى الكلام، وفى الأخد والرد، وسار الأمر على أساس إن الإنجليز كانوا مستعدين يدونا الجلاء على أساس أنهم يعملوا محالفة لمدة ٢٥ سنة. وإحنا كنا حريصين على ألا نصل إلى ناحية التحالف، ووصلنا إلى الناحية الخاصة بالعودة إلى استخدام القاعدة فى حالة وقوع حرب، أو حالة وقوع اعتداء على إحدى الدول العربية أو تركيا،

والمقصود بهذا فى حالة حرب عالمية؛ لأن إذا حصل اعتداء لابد أن تنتج حرب عالمية فى هذه الناحية.

ما رضيناش ننص حرب عالمية؛ لأنها قد تكون فى مكان آخر ولا تصل إلى منطقة الشرق الأوسط، ولكن احنا نصينا على الدول العربية، وحالة وقوع اعتداء على تركيا؛ على أن تبقى القاعدة وفيها ٨٠٠ خبير مدنى، وفى حراسة الجيش المصرى، وفى حراسة القوات المصرية.

وبذلك حققنا الهدف الأول، وحققنا الهدف الثانى.

وبعدين أما نبص فى أول الفترة التى مرت بها الثورة نجد أن البلد لم تتجه إلى تنمية الثروة القومية وتنمية الدخل القومى بطريقة منظمة، وكانت تقابل ناحيتين: كانت بتقابل انحطاط فى مستوى الفرد أو دخل الفرد، وفى نفس الوقت تقابل نسبة فى زيادة عدد السكان ما بين تلت مليون سنوياً ونصف مليون سنوياً. وكان التنمية الصناعية أو التنمية الزراعية، كانت متروكة أساساً للفرد؛ أو للنواحى الخاصة تسير فيها بطرقها الخاصة.

ولم تحاول مطلقاً الحكومات فى الماضى أن تتدخل فى هذا السبيل؛ لسبب لأنها كانت تملى بتعتبر إن الحكومات الحزبية اللى كانت بتقوم على نظام حزبى كانت تحب تصل إلى نتيجة سريعة علشان تكسب تأييد سريع من الشعب، وماكانش يهمها مطلقاً إن تعمل أى حاجة تصل نتيجتها أو تظهر نتيجتها بعد ٥ سنوات أو بعد أربع سنوات؛ لأن النتيجة كانت ستظهر فى عهد آخر، وستكون المكسب اللى ستصله هذه الأعمال سيكون لحزب آخر غير حزبها؛ ولهذا كانت تملى تحاول أن تتمسك بالبسيط من الأمور أو القشور، وكانت بتحاول تعود الشعب على أن يتمسك بهذه النواحى. كانوا يتكلموا مثلاً فى السكر.. اللى هو الموضوع اللى إحنا بنتكلم فيه لغاية دلوقت؛ تخفيض سعر السكر قرش صاغ، تخفيض صفيحة الجاز نص فرنك، تخفيض وقة الدقيق ستة مليم، زيادة الرغيف ٣ درهم.

هذه العمليات أو هذه النواحى لا تؤثر مطلقاً على الدخل القومى، ولكنها تؤثر على الفرد كفرد. طريقتنا فى التفكير باستمرار فى الماضى كان كل واحد بيفكر فى نفسه، كل واحد بيفكر فى العلاوة، وكل واحد بيفكر فى علاوة الغلا، وكل واحد بيفكر فى الفلوس أو الدخل؛ الزيادة اللى حياخدها. وكانت هذه التربية مبنية على نوع من أنواع الاستغلال، كل تعليمنا وكل توجيهنا كان تعليم استغلالى، وكل واحد بيفكر يستغل أى ناحية من النواحى، وأكثر من ناحية ليصل هو شخصياً إلى أكبر مكسب، ويهمل التفكير فى دخل البلد القومى. لأن احنا عمرنا لن يزيد مستوانا ولن يرتفع مستوانا الاجتماعى إلا إذا ارتفع دخل البلد القومى؛ لأن دخل البلد القومى بيتوزع على كل أبناء البلد بنسب متفاوتة، ولكن له متوسط؛ إذا زاد الدخل القومى يبقى النتيجة حيزيد دخل الفرد، وحيزيد مستوى الفرد. باستمرار كان توجيهنا وتعليمنا بيتجه إلى الناحية الاستغلالية، وننسى كلية الناحية الخاصة بزيادة الدخل، والخاصة بزيادة الإنتاج.

طبعاً نتج عن هذا انحطاط فى مستوى المعيشة، وضاعفه - زى ما قلت لحضراتكم - ازدياد مستوى السكان؛ لأن إذا كان الدخل القومى سيبقى كما هو وهناك زيادة فى السكان سنوياً بما يساوى نص مليون؛ يبقى باستمرار كل سنة بنسبة زيادة السكان إلى عدد السكان حينزل الدخل القومى. ولو إن احنا يمكن - أو طبقة المتعلمين، أو الناس اللى بيمثلوا الطبقات المهنية وطبقات التجار إلى أخر هذه الطبقات - يمكن قد يشعروا بارتفاع مستواهم لاختلال فى التوزيع، أو لأى سبب آخر، ولكن الحقيقة مستوى البلد الاقتصادى أو مستوى الدخل القومى للبلد بيكون دائماً فى اتجاه نزولى.

إحنا وجدنا إن هذه المشكلة تعتبر من أسس المشاكل اللى سببت إضعاف هذا الوطن فى الماضى، ويجب أن تعالج معالجة سريعة. أولاً يجب أن نوجه التوجيه الفكرى لأبناء الوطن إلى الجماعة مش إلى الفردية، وإنه لازم يشعر أن الخير اللى حيعم على الجماعة حيعم عليه، وإذا لم يصل إليه فحيعم على أبنائه، بدل ما أبنائه ما يطلعوا متعطلين ما يجدوش عمل، إذا كان هناك فيه فرص

للعمل فهو حيكسب؛ لأنهم إذا وجدوا عمل حيزيل عبء من عليه. وبدأنا فعلاً فى دراسة هذه النواحى، وبدأنا فى دراسة النظم التى اتبعتها البلاد الأخرى اللى هى نظم التخطيط القومى.

وصلنا إلى نتيجة؛ إن احنا لا يمكن أن نعالج هذه الحالة بعلاج حاسم طالما كان النشاط الخاص هو الوحيد اللى بيتصل بالنواحى الاقتصادية، ووصلنا إلى أنه يتعين على الدولة أن تقوم بدور إيجابى فعال فى تنمية الإنتاج وتنمية النواحى الاقتصادية. والديمقراطية فى معناها الأصلى تبين أن الدولة هى مسئولة عن حياة الجماعة كلها؛ مسئولة عن المجموع، مسئولة عن الوطن كوطن، ومسئولة عن المواطنين كمواطنين. فماكانش أبداً فيه مفر من إن احنا نبدأ نتدخل فى هذا الميدان، ونبدأ فى الأخذ بنظم التنمية الاقتصادية، ونظم التنمية الإنتاجية.

قابلتنا مشاكل فى الأول؛ اللى هى مشكلة الـ "Planning" مشكلة التخطيط.. مشكلة التخطيط لا تعتبر مشكلة سهلة، ولكنها مشكلة صعبة، والأصعب منها هى مشكلة كيفية التخطيط. يمكن قد يكون التخطيط فى نفسه عملية سهلة، ولكن قد نصل إلى تخطيط غير سليم يوصلنا إلى نتائج غير المرجوة، ولكن الأساس هو كيفية التخطيط. وبحثنا، وجدنا أن هذه العملية قد تأخذ منا وقتاً طويلاً جداً قد يصل إلى ٣ سنين أو سنتين أو ٤، ووجدنا أن التخطيط نفسه يحتاج إلى "Directive " يحتاج إلى توجيه، توجيه بالنسبة للسياسة التى يجب أن تسير عليها الدولة حتى يسير التخطيط فى هذه السياسة، ووجدنا أن هذا التوجيه برضه قد يحتاج إلى دراسات، يحتاج إلى إحصاءات؛ فأخرنا عملية التخطيط.

وحبينا ما نضيعش وقت، وابتدأنا فى عملية الإنتاج؛ تنمية الإنتاج وتنمية ثروة البلد بالطريقة الموجودة وبالحالة الموجودة، وعملنا مجلس تنمية الإنتاج القومى. وكان واجب مجلس تنمية الإنتاج القومى أن يعمل خطة لزيادة الإنتاج القومى فى خمس سنوات، ويعمل خطة لزيادة الإنتاج القومى فى السنة الأولى، اللى حيقدم بعدها المشروع. وسار مجلس تنمية الإنتاج القومى، وكان عندنا فرص فعلاً فى السير فى هذه النواحى؛ الفرص الأساسية هى المشروعات اللى

وعدنا بها طوال السنين الماضية ولم توجد فرصة لتحقيقها، والمشروعات اللى قالوا عليها إنها غير ممكنة العمل ومستحيلة.

وبدأ مجلس تنمية الإنتاج القومى فى عمله، وكان ينحصر عمله الأساسى فى توفير أكبر كمية من النقد الأجنبى التى تستخدم فى الاستيراد من الخارج. احنا دخلنا القومى يصل سنوياً حوالى ٧٠٠ مليون جنيه.. كنا بنستورد من الخارج حاجات بحوالى ٤٠٠ مليون جنيه، كنا بنستورد حاجات ممكن إن احنا نوفرها فى الداخل؛ فاتجه فعلاً نشاطنا الأساسى نحو حصر الكميات اللى ممكن استيرادها من الخارج، وبذلك نحفظ الثروة القومية فى الداخل. وهذا الموضوع فعلاً يحتاج إلى دراسة، ومش دراسة واسعة، ولكنه ممكن أن يوصل إلى نتائج نصل إليها بسرعة ونكسبها بسرعة؛ فمثلاً من ناحية الإنتاج الزراعى: استطعنا أو تمكنوا كمجلس الإنتاج مع وزارة الزراعة من أنهم يوفروا فى هذا العام ١٩ مليون جنيه كنا بنستورد بها قمح من الخارج.

بالنسبة للنواحى التانية؛ اللى هى النواحى الخاصة بالحصول على نقد أجنبى خارجى من الخارج، استطاع برضه مجلس الإنتاج والدراسات الإنتاجية إنها تصل فى هذه النواحى، مثلاً تحسين مستوى القطن وتنقية الغريبة من القطن وتحسين الأشمونى، وبهذا ممكن سعر الأشمونى يكون عالى، ونحصل على دخل قومى أكثر من أن مستوى القطن بتاعنا ينحط. كذلك بالنسبة لزيادة الرز، وصلنا إلى كميات كبيرة من الرز؛ بحيث فيه عندنا ٢٥٠ ألف طن ممكن للتصدير، وبهذا نستطيع أن نحصل على نقد أجنبى.

واستطعنا بهذه الطريقة واستطعنا بهذه الوسيلة مع تحديد استيراد الكماليات، ومع معاملاتنا مع الكتلة الإسترلينية حسب القيود اللى فرضها علينا الاتفاق البريطانى، وحسب التأخير اللى كانوا بيتعمدوه أيام المفاوضات، استطعنا إن احنا نقيد استيرادنا من الكتلة الإسترلينية؛ خصوصاً من انجلترا بالذات، واستطعنا إن احنا نوزع فعلاً النسب الخاصة بالاستيراد من الخارج. وبهذا استطعنا إن احنا نزود الثروة بطريقة تتماشى مع زيادة نسبة عدد السكان.

ووصلنا إلى نتيجة: إن احنا فى الخمس سنين القادمة اللى انتهت منهم سنة لغاية دلوقت، سنستطيع أن نثبت مستوى المعيشة؛ بحيث إن الدخل القومى يرتفع، بحيث إنه يثبت فى الـ "average" فى المتوسط للفرد برغم زيادة السكان اللى هى بتحسب على أساس إنها نص مليون، ودا يمكن حيزيد دخلنا القومى فى هذه الناحية حوالى ١٥٥ مليون جنيه.

دا أول نوع من أنواع الـ "Planning" بدأنا به على أساس تثبيت الـ "Average"؛ تثبيت مستوى المعيشة بالنسبة للفرد؛ على أساس إن احنا نستعوض أو نكمل حاجياتنا اللى احنا بنجيبها من الخارج، ونزود إنتاجنا، ونسير فى هذا السبيل على أساس إن بعد الخمس سنين الأولى حنبدأ فعلاً فى النواحى التانية؛ اللى هى خاصة برفع مستوى المعيشة للفرد. طبعاً دا يتمشى مع إمكانياتنا، ولايمكن أن نهمل الصعوبات لإن بالنسبة للصناعة بالذات، وبالنسبة لهذه النواحى حنحتاج لخبرة أجنبية، وحنحتاج لنقد أجنبى.

مثلاً من ضمن المشروعات اللى بدأوا فيها مشروع كهربة خزان أسوان، وسينتج عن مشروع كهربة خزان أسوان مشروع السماد. مشروع السماد لوحده حيتكلف حوالى ٢٥ أو ٢٤ مليون جنيه، ولكنه سيوفر لنا من النقد الأجنبى، سيوفر لنا من الثروة فلوس كنا بنصرفها بره، حنخليها هنا ما نصرفهاش، نصرفها فى الداخل: ٢٤ مليون جنيه سنوياً؛ بهذا نبقى زودنا دخلنا القومى ٢٤ مليون جنيه سنوياً.

وهناك مشاريع أخرى اتجهوا فيها فى هذا الاتجاه؛ مثلاً بالنسبة لزيادة الدخل القومى بالنسبة للحديد وبالنسبة لصناعة الحديد، واحنا موجود عندنا حديد خام بنسمع عليه من سنين طويلة. بدأوا فى هذه الناحية على أساس إن احنا بنستورد كل سنة من الخارج كميات من الحديد، هذه الكميات سنوفرها، القيمة فى هذا التوفير وفى عدم الاستيراد إن أنا باخلى ثروتى بدل ما اشترى من بره بكذا باشترى من جوه، ففلوسى بتفضل جوه؛ وبهذا هتبقى ثروتى زادت بهذا القياس.

طبعاً، هذا لم يمنعنا مطلقاً من إن احنا نقضى على المشروعات الخاصة، ولكن اتجهت السياسة إلى أن تتجه الحكومة فى توجيه التصنيع وفى توجيه الإنتاج؛ الإنتاج الصناعى والإنتاج الزراعى، وفى نفس الوقت إعطاء الفرصة للاتجاهات الخاصة أن تسير، وأن تأخذ فرصتها. ولكن اتجاه الحكومة فى الوقت الحالى هو لتنظيم هذه الفرصة؛ بمعنى إن احنا فى البلد بنجد إن أما بتنجح صناعة من الصناعات، بعد كده بتجد كل الناس تهافتوا على هذه الصناعة، بعد كده بتفقد قيمتها وبيصيبها الكساد. ولكن اتجاه الحكومة فى الوقت الحالى حيكون توجيهى للـ "Privateenterprise"؛ للرأس المال الخاص؛ على أساس أنه يؤدى مصلحة للرأس المال الخاص، وفى نفس الوقت يؤدى مصلحة للدولة حسب حاجة هذه الدولة.

فى هذا السبيل كان أنشىء البنك الصناعى فى الماضى، وكان البنك الصناعى فعلاً كان عبارة عن بنك للتسليف الصناعى برأس مال محدود، ولم يقم بالمهمة التى يجب أن يقوم بها، فوجدنا أنه ممكن تزويد رأس مال البنك الصناعى؛ على أن يساعد أو يتداخل مع الرأس المال الخاص، وبهذا يكون ممثلاً للحكومة فى هذه الناحية، ويسير فى دراسة المشروعات وفى الإشراف على هذه المشروعات؛ حتى تحقق الغرضين: تملى أما نشتغل فى الناحية الخاصة يبقى نضع نصب أعيننا الناحية العامة أو مصلحة الدولة كدولة، هل فعلاً هذه الصناعة ستحقق للدولة كسب؟ هل هذه الصناعة ستحقق للدولة زيادة فى دخلها القومى؟ هل هذه الصناعة لن تصير إلى كساد، ولكن ستصير إلى ناحية من النواحى التى ممكن أن تبنى عليها صناعات أخرى؟

وقسمت الصناعات فى هذا الخصوص إلى ثلاثة أقسام:

الناحية الأولى: هى الصناعات الريفية، وهذه الصناعات الريفية هى الصناعات التى تحتاج إلى رأس مال قليل بالنسبة للعامل، وممكن أن تسير بسرعة وتنتج بسرعة.

والناحية الثانية: هى الصناعات الصغيرة.

والناحية الثالثة: هى الصناعات الكبيرة؛ فمثلاً بالنسبة لصناعة السماد وبالنسبة لصناعة الحديد دى حتعتبر من الصناعات الكبيرة، ولكنها بعد هذا قد تحتاج إلى صناعات صغيرة تقوم على هذه الصناعات الكبيرة.

كل دى بتحتاج - بالنسبة للصناعات الثقيلة والصناعات الصغيرة - بتحتاج إلى رأس مال كبير علشان تقوم، ولكن الصناعات الريفية هى اللى ممكن تحتاج إلى رأس مال قليل، وتحتاج إلى توجيه قليل من الحكومة. وبهذا نصل إلى نتيجتين: نتيجة الإنعاش الاقتصادى فى الريف، وإيجاد صناعة. وفى الهند حصل إن الصناعات الريفية فيها استطاعت أن تسير، واستطاعت إنها تصدر وتغزو بعض أسواق خارجية؛ فبدل ما كانوا هم زمان "لانكشير" بتورد لهم كل شىء، النهارده أصبحت الـ "Cottageindustry" بتاعتهم بتصل إلى إنجلترا، وبتباع هناك فى إنجلترا.

كل دى بتعتبر عوامل متفرقة فى الموضوع الأساسى؛ اللى هو موضوع تنمية الإنتاج وتنمية الاقتصاد القومى. ودا الأساس اللى احنا بنعتبره السياسة.. ما هى السياسة؟

السياسة يجب أن تفهم على معناها الأساسى؛ السياسة معناها بتنقسم إلى قسمين: السياسة هى إنتاج وخدمات. والسياسة - كما يجب أن نفهمها فى المستقبل وكما يجب أن تكون الدعوة لتفهيمها - هى الاهتمام بالإنتاج والاهتمام بالخدمات. سرنا فى هذه الناحية؛ ناحية الإنتاج، وفعلاً أقدر أقول لغاية دلوقت استطاعوا إنهم يحققوا نواحى كثيرة. زى ما قلت لكم بتقابلنا صعوبات بالنسبة للنقد الأجنبى، استطعنا أن نوفر نقد أجنبى يمكن على حساب المواطنين، ميزاننا بالنسبة للنقد الأجنبى كان مختلاً. احنا دلوقت ميزاننا بالنسبة للنقد الأجنبى يعتبر سليم، ويمكننا من إن احنا نستورد بالإسترلينى ونستورد بالدولار. واحنا فى

الحقيقة يعنى بنركز هذه النواحى علشان استيراد النواحى التى تساعد على الإنتاج، والتى تساعد على زيادة الدخل القومى.

دى النواحى الخاصة بالإنتاج، وأنا برضه أحب - إذا كنتم تريدون تفصيلاً فى هذا الموضوع - ان اللجنة اللى دعتنى لإلقاء هذه المحاضرة تدعو الأخ سمير حلمى علشان يتكلم فى هذا الموضوع بالنسبة للنواحى التفصيلية وبالنسبة لكل النواحى الإنتاجية، ودا موضوع يحتاج إلى كلام طويل.

بالنسبة للناحية الأخرى؛ اللى هى الناحية الخاصة بالخدمات: احنا وجدنا فى الأول مشاكل.. الشعب باستمرار يحب أن يرى خدماته موجودة، وبتلبى أغراضه بسرعة، ولكن بينسى فى نفس الوقت إن الخدمات عبارة عن صرف دون "Return"؛ صرف فلوس بدون مكسب، وإن اللى يكون عنده مبلغ من المال يكون عنده فلوس وعايز يستخدمها أو عايز يشوف نتيجتها؛ فأولاً بيفكر إن قبل ما يجيب لنفسه هدوم، وقبل ما يريح نفسه، وقبل ما يعمل لنفسه وسائل راحة متوفرة، بيزود هذه الفلوس. فكانت الحكمة تقضى إن كل ثروة البلد أو كل الفلوس اللى موجودة عندنا فى الحكومة أو بالنسبة للادخار؛ يجب أن نوجهها توجيهاً بالنسبة للإنتاج؛ لأن هذه الفلوس ستزيد الثروة القومية، وحتجيب فلوس زيادة.

ولكن كان هناك الناحية الأخرى؛ وهى ناحية حرمان الشعب من الخدمات لمدة طويلة، وكان هذا الموضوع يعتبر من المواضيع الهامة؛ خصوصاً إن الشعب كان باستمرار بيرى إن الإهمال أو إهماله، بيتبلور فى إهمال القيام بالخدمات اللازمة أو الخدمات الضرورية له. ففكرنا فى هذه الناحية، والحقيقة وصلنا إلى نتيجة.. إن احنا مش ممكن أبداً نستغنى عن أى مبلغ من ميزانية الحكومة ونوجهه فى الخدمات أكثر من النسبة الحالية. الحكومة ميزانيتها حوالى ٢٠٠ مليون جنيه، بيوجه منها تقريباً ١٠٠ أو ١١٢ مليون جنيه ماهيات موظفين، باقى الميزانية، باقى الـ ٢٠٠ مليون جنيه بيتوجه للأبواب الأخرى الخاصة بالإصلاح والخاصة بالمشتريات إلى أخر هذه النواحى.

مش ممكن أبداً نوفر كمية من الدخل الحكومى من الميزانية علشان نوجهها لزيادة الإنتاج ورفع مستوى المعيشة إذا أرادت الحكومة أن تتدخل، وفى نفس الوقت مش ممكن إن احنا نقوم بخدمات.

فكرنا فى عدة نواح: إن احنا نعمل قروض، وبدأنا السنة دى بعمل قرض الإنتاج، ولم يكن هذا القرض طبعاً من المعقول أبدًا إن احنا نوجهه للخدمات؛ لأن قرض الإنتاج احنا بندفع عليه فائدة، ولازم يدخل فى عمل يجيب فائدة أكثر من الفايدة اللى بتدفع للمدخرين اللى بيطلبوا هذه الفايدة.

وعلى هذا الأساس رسينا إلى إن قدامنا حاجة من الاثنين: يا إما حنرضى الشعب على حساب المصلحة العامة؛ اللى هى الناحية الخاصة بزيادة مستوى المعيشة، اللى لسه ماحدش بيفكر فيها وإيقافها عن الهبوط، أو نتجه إلى الإنتاج ونترك عملية الإرضاء دى جانباً ونسير فى سبيلنا؛ على أن تكون النتائج حتظهر بعد سنين، سنتين أو ٣ أو ٤ أو ٥ حسب المشروعات، هل هى مشروعات صغيرة أو مشروعات كبيرة. ووصلنا إلى هذه النتيجة.. إن احنا نوجه فعلاً كل النواحى المالية الممكنة إلى الإنتاج، ونترك الخدمات حتى نوازن الميزان بين زيادة السكان وبين انحطاط مستوى المعيشة.

وبعد هذا وجدنا فرصة من الفرص؛ اللى هى فرصة مصادرة أموال العائلة المالكة، وكانت هذه الأموال تقدر بـ ٧٠ مليون جنيه، فوجدنا إن الـ ٧٠ مليون جنيه دول ممكن إنهم يغطوا الغرض الآخر، ونتجه بعد هذا بالفلوس دى - اللى هى خارج ميزانية الدولة - إلى الخدمات.

وعملنا مجلس الخدمات، وبدأ مجلس الخدمات يبحث الخدمات الموجودة فى البلد، ويعمل لها مساحة، ووصل إلى نتيجة لحصر هذه الخدمات، وبعد هذا ابتدا يصرف من هذه الأموال. ابتدا السنة دى مشاريع العمل، فاستطاع أن ينشىء مستشفيات للدرن والسل بها حوالى ٤٥٠٠ سرير قصاد ٤٠٠٠ سرير اتعملوا فى الـ ٣٠ سنة اللى فاتت. و٢٢٠٠ سرير بالنسبة للأمراض العقلية قصاد

٣٣٠٠ سرير اتعملوا فى الـ ٣٠ سنة اللى فاتت، ومستشفيات للعمال وعائلاتهم، عمل ٧٧٠ سرير، مافيش حاجة اتعملت قبل كده. السرطان.. عمل ٢٠٠ سرير، مافيش حاجه اتعلمت قبل كده. للموظفين ١٥٤ سرير، مافيش حاجة اتعملت قبل كده. بالنسبة للأمراض المتوطنة اللى بتقضى على المجموعة العظمى من أبناء هذا الشعب، استطاع أن يعمل أو بدأ فى عمل ١٨٨ وحدة متوطنة، فى الـ ٣٠ سنة اللى فاتوا اتعمل ١٢٧.

حيعمل كمان ٢٠٠ وحدة ضمن المجموعات المجمعة. حيعمل ٢٠٠ أو بدأ فى عمل ٢٠٠ وحدة مجمعة، حينتهوا فى أكتوبر، حيتكلفوا حوالى ٨ مليون جنيه ونص. كل وحدة مجمعة تتكون من مستشفى، ومن مدرسة، ومن مدرسة ريفية، ومن ساحة ألعاب، حيكون فيها مرشدين اجتماعيين، الغرض منها إنها تنشط الريف وتخدم أبناء الريف، كل وحدة مجمعة حتخدم حوالى ١٥٠٠٠. فى نفس الوقت عمل ٧٥٠٠ مسكن للعمال، وعمل ٣٠٢٤ مسكن للطلبة والطالبات. السنة دى حينهى توفير وصول مياه حلوة فى القرى إلى ٢ مليون؛ على أساس فى الـ ٣ سنين القادمة حيوفر جميع مياه الشرب لجميع المواطنين فى مصر.

دى النواحى الأساسية اللى وصل فيها مجلس الخدمات، وطبعاً هذه المشروعات إذا وصلوا فيها لنتيجة: إنهم أولاً قللوا التكاليف إلى الربع تقريباً؛ يعنى الحاجة اللى يمكن كانت بتتكلف ٥٠ ألف جنيه وصلوا فيها إلى إنها بتتكلف ١٥ ألف جنيه.

ووصلنا.. مجلس الخدمات بدأ، ومجلس الإنتاج سار، وأخيراً وجدنا إن الضرورة ملحة وإن احنا لازم نبدأ تخطيطنا فعلاً على أساس دراسة المشروعات اللى تقررت دى نمشى فيها؛ فعملنا لجنة التخطيط القومى، وابتدينا نطلب خبراء أجانب؛ خصوصاً الناس اللى ساعدوا فى لجنة التخطيط القومى فى الهند.

اللى طبعاً خلانا اتجهنا هذا الاتجاه إن الهند عملت مشروع الخمس سنوات الأول، وكانت بتعتبر عندها هدفين: الهدف الأول هو توفير الطعام. كانوا بيسموه "Foodprogram" علشان توفير الطعام لـ ٣٦٠ مليون فرد فى الهند. والمبدأ الثانى كان إيجاد عمل للعمال العاطلين. وعلى هذا الأساس ساروا فى اتجاههم بالنسبة للخمس سنين الأولى ووفقوا، لكن كان هذا التوفيق إلى حد ما، وبدأوا يعدلوا فى العملية بالنسبة للخمس سنين التانية، فيه حاجات كملوها، وفيه حاجات لسه ما كملوهاش.

حيبدأ مشروع الخمس سنوات الجديد على السنة الجاية، اضطروا علشان يمشوا بهذا المشروع انهم يعملوا ٢٥ معهد؛ معاهد إحصاء ومعاهد للدراسات العلمية ومعاهد للأبحاث العلمية؛ على أساس أن يكون "Planning" ويكون التخطيط على أساس علمى سليم وليس على أساس ارتجال.

إحنا قررنا فى هذا الشهر، أو فى الشهر الماضى أن نبدأ فى هذه العملية، ونبدأ عملية الـ "Planning" بالنسبة للخدمات وبالنسبة للإنتاج؛ حتى يسيروا جنباً على جنب، وحتى نتمكن فعلاً من رفع المستوى المعيشى. حيكون قدامنا هدفين: أولاً القضاء على حالة التعطيل بالنسبة للعمال، أو إيجاد عمل بالنسبة للعمال، وبالنسبة للطبقات المختلفة، وحيكون رفع مستوى المعيشة بالنسبة لطبقات الشعب المختلفة.

إحنا طبعاً هذه الأهداف مشينا فيها؛ يعنى بالنسبة لمشروعات الخدمات إحنا بنشغل ٢٠ ألف عامل فى هذه المشروعات، ومستمر هذا العمل، ودا طبعاً بيؤدى جزء من الغرض الأول؛ اللى هو تخفيف النسبة الخاصة بالمتعطلين. طبعاً بيسير العمل برضه بالنسبة للمتعطلين المتعلمين، فعلاً هذه المشاريع استوعبت تقريباً كل المتعلمين اللى كانوا مش واجدين عمل؛ بالنسبة للأطباء وبالنسبة للمهندسين... إلى أخر النواحى اللى كانت بتشتكى من عدم توافر العمل لها.

برضه بالنسبة للإنتاج كنا حاطين فى الحسبان إن احنا نوجد عمل للمتعطلين؛ خصوصاً نسبة العمال المتعطلين كانت كبيرة، بالنسبة للطرق اللى بتشق، واللى يمكن بيصرفوا فيها ٦ مليون السنة دى والسنة الجاية، تساعد على توفير أو إيجاد عمل للعمال المتعطلين.

دى بالنسبة للنواحى اللى صارت للخدمات واللى صارت للإنتاج، ويعنى احنا ماكناش أبداً قادرين ندى كل الانتباه لهذه النواحى؛ نظراً للعوامل السياسية المختلفة اللى كانت بتتواجد فى البلد، القضاء على الاستعمار والقضاء على الإقطاع، وتقوية الفرد وتقوية الجماعة.

دا نتيجته حتخلى مصر دولة قوية تعتمد على نفسها، تنقلب من دولة زراعية إلى دولة زراعية ودولة صناعية، ودا تملى بتكون له نتائج. أما نبص للتاريخ.. مصر أما بتحس بقوتها ما بتسكتش أبداً وما بتستكنش. نبص للتاريخ القديم نجد أن مصر مافيش عهد من العهود شعرت فيه بالقوة، وكانت عامل يمكن السيطرة عليه بالنسبة لأى قوة، ونجد إنها كانت باستمرار تخرج على أساس إنها تكون لها كلمة مسموعة فى المنطقة الموجودة فيها.

طبعاً دا بيتنافى مع الـ "Interests" بتاع دول أخرى، بيتنافى مع مصالحها؛ الـ "Reflection" بتاع مصر بيروح لدول تانية، بيؤثر فى المنطقة، فكنا باستمرار بنقابل مؤامرات وبنقابل نواحى تؤثر على اندفاعنا تحت أسماء جميلة وتحت أسماء براقة، وبالنسبة لخداع هذا الشعب حتى لا تسير الثورة، وحتى لا تسير مصر فى الطريق الحقيقى الجدى الذى يجب أن تسير فيه.

وأعتقد إن احنا عندنا دلوقت من الوقت وعندنا من الإمكانيات ما يساعدنا على أن نسير فى طريق بناء مصر بناءاً حقيقياً وبناءاً قوياً بعد القضاء على كل العوامل السياسية اللى كانت بتتجه إلى اتجاهات شخصية؛ سواء هذه الاتجاهات شخصية بحتة أو شخصية مشبعة بنواح أجنبية.

وابتدينا أو بدأ الشعور إن فعلاً البلد النهارده بتتجه نحو اتجاه وطنى ونحو اتجاه قومى. احنا يمكن ماكانتش عندنا هذه الفرصة من الأول لسبب بسيط، وهو إن الثورة كانت ثورة غريبة؛ لأنها انبعثت من جزء من الوطن اللى هو القوات المسلحة، ولم تكن كأى ثورة من الثورات معتمدة على تنظيم شعبى داخلى متفرق. فإحنا وجدنا مقاومة من التنظيمات اللى كانت موجودة؛ لأنها كانت تعتقد أن نجاح هذه الثورة سيقضى على نفوذها، ونفوذها سيقضى على مصالحها.

بعد كده ابتدينا نتجه إلى الناحية الصناعية، ودى تدخل ضمن البند الثالث من البنود اللى أنا قلتها فى الأول؛ اللى هو القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم. دا بند.. إحنا أما نبص فى الماضى؛ اللى كان فيكم بيشترى أسهم وعنده قرشين محوشهم وبيروح يشترى بهم أسهم، أهو بيشترى أسهم فى أى شركة من الشركات، وبعدين آخر السنة إذا كان السهم بعشرين جنيه بيدولوه ربح ٨٠ قرش، علماً بأن الربح اللى بيكون موجود فى هذه الشركة يمكن بيصل إلى مليون جنيه، لو يشوفه بيطلع جزء كبير على الاحتياطى، وجزء آخر بيصرف فى نواحى غير إنتاجية.. فيه شركة من الشركات عملت سور فى الماضى ساوى ٨٠ ألف جنيه، فيه شركة من الشركات عملت بيوت وكان بيت العامل بيساوى أو بيتكلف ٥ آلاف جنيه أو ٦ آلاف جنيه، فى حين إن ممكن دلوقت بيتعمل البيت بـ٥٠٠ جنيه.

كانت هذه الشركات الحقيقة فعلاً ينطبق عليها هذا الكلام، وهو الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.. إيه هو الاحتكار؟ ما نقدرش نقول إن إحنا موجود عندنا فى مصر رأسماليين حقيقيين؛ يعنى ناس عندهم فلوس وأصحاب ملايين، مليونيرات بيسيطروا على الصناعة، وبيسيطروا على الأسواق المالية فى البلد، ولكن كان موضوع السيطرة موجودة بدون وجود الرأسماليين.. إزاى هذا الموضوع؟ كانت العملية كل واحد ينطأ التانى.. كل واحد بييجى بواسطة نفوذ الحكومة يدخل فى الشركات، وبعد كده أما الحكومة تطلع من بره يشغل هو الحكومة عنده فى الشركات.

فكانت العملية عملية متبادلة، وكان يسيطر على هذه النواحى عدد من الناس معروفة، فلان وفلان وفلان ماسكين الشركات الفلانية، وفعلاً فيه احتكار وفيه تحكم، وكان الأمر قبل الثورة إنهم بيتحكموا فى الحكم.. يتحكموا فى الوزارة، والوزارة فعلاً تعمل لصالحهم. منذ قامت الثورة حتى الآن ما اعتقدش إنهم قدروا أبداً يسيطروا على الحكم، ولكن العملية طبعاً متوقفة؛ لأن هو مش حيقدر لأنه خايف، يعتبر إن إحنا فى حالة استثنائية، ما يقدرش يباشر الأعمال اللى كان بيباشرها فى الماضى، ولكن واجبنا هو التأمين؛ إن إحنا نؤمن العملية بالنسبة للمستقبل.

لهذا السبب صدر قانون الشركات الأخير؛ اللى هو بيحدد فعلاً السن بستين، ما رضيناش ناخد إجراء أقسى من هذا، ولكن تحديد السن بستين سنة للى بيتولوا أعضاء مجالس إدارة الشركات سيخلصنا من عدد كبير من هؤلاء الناس؛ اللى هم مش رأسماليين ولكن أصحاب نفوذ. كل واحد منهم عضو فى مجلس إدارة شركة بيأخذ منها حوالى ٢٠٠٠ جنيه، أما بيروح فى ٦ شركات، وفيه منهم فى ٩ شركات بياخدوا لهم حوالى ١٨ ألف جنيه بالإضافة إلى الـ "Bonus" وإلى المكافآت العينية، والكلام دا.. فيه ناس كانت بتوصل قبل قانون الشرائح الضرائبية اللى عملته الثورة إلى ١٠٠ ألف جنيه و١٣٥ ألف جنيه إيراداً سنوياً.

فبعد قانون الضرائب اللى عمل بعد الثورة؛ اللى هو اتعمل فى الأول مع قانون الإصلاح الزراعى، واللى زود النسبة بالنسبة للضرائب التصاعدية على الكسب، فيه اللى كان بياخد بقى بيوصل إلى ٥٠ و٣٥ و٤٠ ألف جنيه دخل سنوى. وهو يعنى بهذا مش رأسمالى، ولكنه أما يأخد ١٠٠ ألف جنيه أو ١٤٠ ألف جنيه كل سنة، يبقى هو بعد ٥ سنين أو بعد ٦ سنين أو بعد ٧ سنين حيكون رأسمالى أصيل؛ لأنه حيكون عمل له أد نص مليون جنيه أو ربع مليون جنيه أو تلت مليون جنيه، ويبتدى فعلاً يمارس الرأسمالية الأصلية أو الرأسمالية الحقيقية.

الغرض فعلاً من القانون الأخير هو القضاء على الاحتكار.. الناس اللى دا بيجيب دا، ودا بيجيب دا، ودا بيجيب دا، واللى هم فعلاً أنا لا آمن على الاقتصاد

القومى بالنسبة لوجودهم، وباعتبر إن الحمد لله إن إحنا لغاية دلوقت يعنى قدرنا نمضى هذه الفترة على أن يقضى على النفوذ؛ لأن دول بنفوذهم على الاقتصاد بيقدروا فى أى وقت من الأوقات إنهم يبسطوا نفوذهم على الحكم. فإذا كنا دلوقت حنقضى على نفوذهم من ناحية الاقتصاد، يبقى فى المستقبل مش ممكن لهؤلاء الناس إنهم حيبسطوا نفوذهم على الحكم.

وعلى هذا الأساس سار القانون الأخير، وأعتقد أنه سيوفى هذا الغرض؛ سيقضى على الاحتكار، وسيقضى على الأساس الذى كان يتبع فى الماضى؛ وهو سيطرة رأس المال على الحكم. وفى نفس الوقت بالنسبة للاتجاه الحكومى أو اتجاه الثورة؛ اللى هو خاص فعلاً بإقامة مجتمع اشتراكى، تبتعد فيه الفوارق بين الطبقات، كان هذا القانون ينص على أن جميع الخدمات العامة أو جميع الشركات التى تتعلق بالمرافق العامة؛ اللى هى فى خدمة الشعب، يجب أن يكون الموافقة على جميع أعضاء مجلس إدارتها من الوزير المختص.

وبهذا فعلاً الحكومة بتتدخل شيئًا فشيئًا فى هذه النواحى؛ اللى بتتعلق بمصالح الشعب، واللى كانت فى الأول متروكة بكامل الحرية للنواحى الخاصة إنها تسير فيها. دلوقت يبقى الحكومة عندها فعلاً الحق فى إنها تختار دا كعضو مجلس إدارة أو ما تختارش أو ترفضه، وطبعًا هى حتختار الشخص اللى تعتبر إنه حيحقق المصلحة.

دا خصوصاً بالنسبة للنواحى المتعلقة بالمنافع العامة، وطبعًا أما نبص لهذه النواحى حنطلع منها فعلاً بفلسفة لهذه الثورة بسيطة؛ إن الحكومة حتتدخل فى كل شىء لمصلحة الغالبية، ولن تترك الحرية للأقلية لأن يتصرفوا كيف يشاءون، وبهذا تبقى الحكومة بتحمى... ودا طبعًا يستدعى توافر شرطين: يجب أن تكون الحكومة تعمل لصالح الشعب حتى تحمى الشعب، ويجب ألا تعمل لصالح فئة أو هيئة من الهيئات.

وهذا الاتجاه اللى هو بيقضى على الرأسمالية الحرة، الرأسمالية الحرة دلوقت بتنتهى، ولن توجد لها فرصة لتظهر مرة أخرى. لن يكون رأس المال حرًا يتصرف كيف يشاء، ويعمل كيف يشاء، ولكن يجب أن يكون رأس المال موجهاً.

هدفنا من هذا أن نصل إلى مجتمع اشتراكى، وهدفنا من هذا أن نصل إلى اشتراكية حقيقية.

دا طبعًا لن نصل إلى اشتراكية حقيقية ودخلنا القومى زى ما هو، أما آجى النهارده وأقول إن أنا عايز الاشتراكية ودخلى القومى بوضعه الراهن، يبقى هذا الكلام يعتبر كلام يعنى غير عملى؛ علشان أصل إلى مجتمع اشتراكى حقيقى يجب أن أرفع الدخل القومى، ويجب أن أرفع الثروة القومية لهذا البلد. ماقدرش آجى أقول إن أنا حاعلن الاشتراكية بكره ومصر تبقى اشتراكية؛ لأن دا يبقى كلام زى اللى كنا بنسمعه زمان، لكن ممكن أقول إن أنا الهدف بتاعى البعيد هو الوصول إلى مجتمع اشتراكى تقل فيه الفوارق بين الطبقات؛ علشان أصل إلى هذا يبقى لازم أبتدى عملى فى التخطيط القومى، ويتجه كل جهدى وتتجه كل قوتى إلى زيادة الدخل القومى. إذا لم أزيد الدخل القومى، وإذا لم أزيد الثروة القومية؛ يبقى لم أصل إلى المستوى الاشتراكى.

إحنا لحسن الحظ ماعندناش الرأسمالية اللى موجودة فى البلاد الرأسمالية العريقة، ولكن لأن إحنا فعلاً كان الرأسمالية بتتمثل فى الرأسمالية الأرضية؛ يعنى كانت تتمثل فى الإقطاع. الإقطاع كان بيمثل الرأسمالية، ودا قدرنا فعلاً نقضى عليها قضاءً كاملاً بقانون الإصلاح الزراعى. أما نبص للناحية الصناعية ونبص للنواحى الاقتصادية؛ ما نجدش أبدًا إن فيه رأسمالية تعتبر خطيرة، أو تقف عثرة فى سبيل الوصول إلى هذا الهدف اللى هو المجتمع الاشتراكى، ولأن تقريباً كل الصناعات الموجودة هى صناعات صغيرة. وإذا كنا حنصل إلى مجتمع اشتراكى نصل فيه إلى التأميم، مش حنفكر أبدًا إن احنا نؤمم هذه الصناعات الموجودة؛ لأن الاشتراكية إذا اتجهت إلى التأميم فهى بتؤمم

الصناعات الكبيرة، بتؤمم الـ "Power" اللى هى القوى.. القوى الكهربائية، بتؤمم النواحى اللى تمس الخدمات العامة بالنسبة للشعب.

لغاية دلوقت إحنا ابتدينا نتجه هذا الاتجاه فى المشروعات المستقبلية، بدل أنا النهارده ما أؤمم أى حاجة، وبدل ما أسير فى هذا الاتجاه، الفلوس اللى حاصرفها أصرفها فى حاجة جديدة، وفى نفس الوقت أتدخل وأخلى الاقتصاد بتاعى موجه، وأخلى كل حاجة تحت إشراف الحكومة. يبقى أنا إشرافى موجود على الموجود، والفلوس اللى أنا كنت حاصرفها فى هذه الناحية أعمل بها حاجة جديدة. على هذا الأساس اتجهنا بالنسبة للمشروعات؛ مشروع الحديد.. مشروع الحديد الحكومة داخلة فيه بـ ٥١%، مختلط فى الرأسمال الخاص داخل مع الرأسمال الحكومى، ولكن الحكومة أساسًا لها التوجيه الأكبر؛ لأن هى اللى لها الـ ٥١%.

على هذا الأساس بالنسبة لتكرير البترول.. اتوسع مصنع البترول، بالنسبة لخط الأنابيب اللى بدأوا فى إنشائه من السويس للقاهرة برضه، بالنسبة لمصنع السماد اللى حيكون موجود، بالنسبة لسفن نقل البترول اللى تقررت على أساس إنها تكون ملكنا علشان تنقل البترول. بالنسبة للنواحى الخاصة بالخدمات.. الصوامع الخاصة بالقمح، طبعاً بالنسبة لمحطات القوى الكهربائية، بالنسبة لقوة الكهربا.. كهربة خزان أسوان داخلة فيها الحكومة، بالنسبة للمشروع الكبير؛ اللى هو مشروع السد العالى، والكهربا اللى حينتجها السد العالى، حتكون كله بالنسبة للحكومة.

وبهذا سنسير بالتدريج مع سيطرة الحكومة أو توجيه الحكومة على رأس المال الخاص، وسيطرة الحكومة على النواحى الاستراتيجية الخاصة بالصناعة والاقتصاد، وفى نفس الوقت رفع الدخل القومى ورفع ثروة البلد، سنستطيع فعلاً أن نصل إلى مجتمع اشتراكى حقيقى، وليس اشتراكى إسمى، وسنستطيع أن نقلل الفوارق بين الطبقات، وسنستطيع أن نرفع من مستوى المجموعة الكبرى من أبناء الشعب؛ بحيث إن القوة فعلاً تكون قوة شعبية؛ يعنى كاملة، ولا تكون قوة

فى ناحية من النواحى، أو زيادة دخل فى أقلية معينة، وانحطاط فى الدخل بالنسبة للآخرين.

باعتبر إن إحنا يمكن بهذا استطعنا إن إحنا نحقق جزءًا كبيرًا من هذه الأهداف؛ متغلبين على جميع المصاعب الداخلية وجميع المصاعب الخارجية.

رابعاً الجزء الثانى اللى أنا يعنى حاتكلم فيه هو الجزء الخاص بعلاقتنا الخارجية، أو بوضعنا الخارجى. وأنا باعتبر إن احنا كنا داخلين فى منطقة النفوذ الإنجليزية؛ نتيجة الاستعمار ونتيجة الاحتلال، ومن الصعب فعلاً بل من العسير إن إحنا نطلع بسهولة من هذه العملية، وسنحتاج إلى جهد كبير، وسنحتاج إلى قوة كبيرة، وسنحتاج إلى صبر، وسنحتاج إلى مثابرة حتى نصل إلى هذا.

باحب قبل ما اتكلم على فعلاً وضعنا السياسى الخارجى.. أحب برضه آخد فرصة اتكلم فيها عن الوضع العالمى بالنسبة للنواحى الاستراتيجية وبالنسبة للنواحى السياسية، العالم أساساً؛ لأن دا طبعاً حيؤثر علينا كدولة صغيرة تعدادها ٢٣ مليون، عايزة تاخد شخصيتها الحرة المستقلة، وعايزة تكيف سياستها الخارجية بالنسبة لمصالحها، ولا تستوحى هذه السياسة الخارجية من الخارج.

أما نبص فى العالم حولنا من جميع النواحى نجد إن العالم بينقسم إلى كتلتين: الكتلة الغربية، والكتلة الشرقية. غرض كل كتلة من هذه الكتل هى تكتيل أكبر عدد ممكن، الكتلة الشرقية بزعامة روسيا، والكتلة الغربية بزعامة أمريكا.. كل واحدة منهم عايزه تاخد ضمن نفوذها وتكتل معاها أكبر عدد من الدول.

الكتلة الغربية من وقت أن بدأت الحرب الباردة فى سنة ٤٧ بدأت تفكر فى إنها تصل إلى أهدافها أو تحقق أهدافها بأنها تضم لها عدداً من الدول، وتحيط روسيا بحزام من التحالفات، ففعلاً الدول الغربية بدأت تسير فى هذا، وبدأت تعمل محالفات حنتكلم عنها دلوقت بالتفصيل.

الخطة الخاصة بروسيا وبالدول الشرقية كانت تعمل بواسطة أعوانها فى داخل الدول المتاخمة لها أو القريبة منها إلى قلب نظام الحكم فى الداخل، وسيطرة أعوانها، وبهذا تضم الدول دى إليها.

فإذاً فيه صراع بين الكتلتين؛ الغرب عايز يعمل سلسلة من التحالفات، ويضم هذه الدول اللى حوالين روسيا تحت نفوذه، الشرق عايز يعمل انقلابات من داخل هذه الدول.. انقلابات شيوعية، ويصل إلى الحكم أو إلى النفوذ، الشيوعيين على طول ينضموا لها. وتمكنت فعلاً الكتلة الغربية حتى الآن من إحكام معظم الإطار المضروب حول الكتلة الشرقية، فيما عدا ثغرات بسيطة تحاول جاهدة أن تسدها، وتحاول جاهدة أن تكملها.

عملت محالفات عسكرية فى المناطق الآتية: عملوا حلف شمال الأطلنطى، ويشمل أيسلندا، ولوكسمبورج، والنرويج، والدانمارك، والبرتغال، وبلجيكا، وهولندا، وكندا، وفرنسا، وإيطاليا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، واليونان، وتركيا، وعملوا أحلافاً تكميلية لحلف شمال الأطلنطى: عملوا حلف البلقان؛ اللى هو بيضم تركيا واليونان من دول الأطلنطى، ويضم يوجوسلافيا علشان تكمل الحلقة الجنوبية.

وبعدين أمريكا عملت اتفاق بينها وبين إسبانيا لاستكمال الدفاع، ولاستكمال العمق بالنسبة لحلف الأطلنطى، وبعدين عملت اتفاقية ثنائية خاصة بشمال إفريقيا؛ برضه لاستكمال العمق الخاص بشمال الأطلنطى.

بعد كده عملوا الحلف التركى؛ حلف تركيا - الباكستان؛ على أساس تكملة "النورثرن تاير" اللى هو الإطار الشمالى؛ بحيث حلف الأطلنطى يستمر لغاية ما يتصل بالشرق الأقصى. فى نفس الوقت عملوا السنة دى.. عملوا معاهدة المحيط الهادى - دى عملوها السنة اللى فاتت - تشمل الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلاندا، السنة دى عملوا اتفاق مانيلا.. اتفاق مانيلا مشتركة فيه الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلاندا وأستراليا، والفلبين، وسيام،

والباكستان. وقالوا: إن هذه الدول تكون ملزمة بالدفاع عن جنوب فيتنام ولاوس وكمبوديا.

وبعدين أما نبص لهذه النواحى نجد إن حلف الأطلنطى (المذيع يقول: "الرئيس جمال عبد الناصر يتجه إلى بعض الخرط التى تبين نواحى العالم، ويمسك بمؤشر، ويبين هذه المعاهدات التى أبرمت بين الدول الغربية، وتكون هذا الحزام حول الدول الشرقية").

وبعدين حنجد إن الباكستان ارتبطت بحلف مانيلا مع المنطقة الموجودة فى الشرق الأقصى؛ وبهذا السياسة الأمريكية الأساسية اللى هى عمل "Chain" عمل سلسلة حوالين روسيا، نجدها إنها فعلاً بدأت تستكمل حلقتها.

كملوا هذا الموضوع أخيراً باتفاقية باريس؛ اللى هى بتجمع عليها الهيصة الموجودة كانت فى الأشهر الأخيرة، ألمانيا وإنجلترا وفرنسا وأمريكا. وهذه الاتفاقية نصوا فيها على تسليح ألمانيا وتحريرها، واتفقوا فيها اتفاق على "السار" بين ألمانيا وبين فرنسا؛ لأن "السار" والحديد اللى موجود فى "السار" كان دائماً مثار مشاكل بينهم، عملوا كوتة لكل دولة منها، وقالوا فى الأخر: العمل على اتحاد ألمانيا.

أما نبص لمؤتمر وزراء الخارجية الذى عقد أخيرًا - وزراء خارجية الدول الكبرى - واتكلموا على توحيد ألمانيا، واعترضت روسيا لم توافق على توحيد ألمانيا، وبالنسبة لأن الدول الأخرى كانت ترى أن توحيد ألمانيا يجب أن يتم تحت إشراف الأمم المتحدة، وتحصل انتخابات. ولغاية دلوقت باين إن عملية توحيد ألمانيا دى عملية يعنى عملية خيالية؛ لأن كل منطقة من المناطق بتقوى الجزء الموجود عندها من ألمانيا.

روسيا فى الوقت الأخير عملت محالفات واتفاقات، بدأت طبعاً تقابل هذه العملية - وخصوصاً بعد اتفاقية باريس - بأنها تعمل اتفاقات ثنائية بينها وبين الدول اللى داخلة ضمن نطاق الستار الحديدى. حصلت أخيرًا اتفاقات بين بولندا

وبين ألمانيا الشرقية، وبين تشيكوسلوفاكيا، ابتدت كمان تقوى هذه النواحى من الناحية الاقتصادية. حنبص نجد إن الصراع بيزداد، والحرب الباردة بتزداد يوم عن يوم بين الكتلة الشرقية وبين الكتلة الغربية.

حنبص بالنسبة للتسليح حنجد إن حلف شمال الأطلنطى وصلوا فيه إلى نتيجة: إنه يوصل إلى ١٠٠ فرقة. وبعدين عملوا الجيش الأوروبى قائده يكون أمريكى، والنائب بتاعه يكون إنجليزى.. الجيش الأوروبى بيتكون من إنجلترا وفرنسا، وألمانيا وهولندا، وبلجيكا ولوكسمبورج. ألمانيا قرروا لها فى الأخر إنها تعمل ١٢ فرقة، فرنسا لم تستطع أن تقوم بالتزاماتها بالنسبة للجيش الأوروبى على أساس إن الحرب اللى فى الهند الصينية أنهكتها، وهى يمكن كان مفروض إنها تعمل حوالى ٢٠ فرقة، إنجلترا مفروض تعمل حوالى ١٢ فرقة.. ولازال هذا الوضع موجود حتى الآن، أو لازالت هذه العملية موجودة حتى الآن تحت الإنشاء.

أما نبص للروس.. نجد إن روسيا تستطيع فى ٣٠ يوم إنها تحط فى الجبهة ٤٠٠ فرقة، الصين نجد إنها تستطيع فى الحال إنها تحط فى ميدان القتال ١٧٥ فرقة، وباقى الدول؛ اللى هى دول أوروبا الشرقية تستطيع أن تضع فى ميدان المعركة ٨٠ فرقة.

لما نبص ٤٠٠ فرقة و١٧٥ فرقة و ٨٠ فرقة، وبعدين حلف الأطلنطى كله ١٠٠ فرقة، نصل إلى نتيجة: إن الحرب فعلاً القادمة مش حتكون بهذا الشكل، أو الغرب فى خطته بالنسبة إذا دخل الحرب أو بالنسبة للدفاع لن يعتمد مطلقاً على الحرب بالطريقة اللى احنا عارفينها، ولكنه سيعتمد على نوع آخر من أنواع الحرب.

بنجد أن العملية أساسًا لما نبص فى الحزام اللى حوالين روسيا (المعلق: "مرة أخرى يتجه الرئيس عبد الناصر إلى الخريطة التى تبين أوروبا وروسيا وآسيا".. ثم شرح الرئيس:) وبعدين نازل فى شرق آسيا بالنسبة للدول المشتركة

فى حلف مانيلا؛ اللى هى حنلاقى الفلبين ونيوزيلندة وسيام - اللى هى تايلاند - والباكستان، وعندنا فى الجنوب فيتنام؛ اللى كان فيها الحرب فى الهند الصينية ولاوس وكمبوديا؛ دول مش مشتركين، ولكن فى المادة الثانية من اتفاقية مانيلا قالوا: إن إحنا ملزمين بالدفاع عن هذه المناطق إذا حصل اعتداء عليها، بل أيضاً مش ملزمين بالدفاع عنها ولكن ملزمين بالدفاع عن أى مناطق يجدوا فى الاعتداء عليها تهديد لسلامتهم.

حلف مانيلا لم يقرر أبداً جيوش، ورفضت الولايات المتحدة فى هذا الحلف أن تقرر أن تكون هناك قوات مسلحة يعنى زى ما اتفقوا فى حلف الأطلنطى، وزى ما عملوا فى الجيش الأوروبى. ولكن غرضهم من هذه الأحلاف واضح، وغرضهم من هذه الأحلاف معروف؛ يعنى هم أما بيربطوا هذه الأحلاف بيقولوا لروسيا الآتى: إن اعتداء روسيا على أى دولة من هذه الدول سينتج عنه حرب عالمية؛ يعنى دى الفكرة اللى هم واخدينها، يعنى مافيش مقاومة. يعنى مثلاً أما نبص نلاقى الحلف التركى - الباكستانى - اللى هو مكمل لحلف الأطلنطى - حتجد فى الباكستان خمس فرق، منها ٣ فرق مشغولة فى الأمن الداخلى وحالة الطوارئ اللى بتعلن كل يوم والتانى، وفرقتين غير كاملتين التسليح. وأما تجد حتى المساعدة العسكرية اللى اتكلمت عليها أمريكا حتديها بعد توقيع ميثاق الأمن المتبادل، نجد إن مافيش مساعدة عسكرية بالمعنى المفهوم، ولكن معنى هذا إيقاف التوسع الروسى بأنهم يخوفوا روسيا، ويفهموها إنها إذا حاولت أن تتوسع فى أى دولة من الدول الموجودة على حدودها، فنتيجة لهذه المحالفات ستكون هناك حرب عالمية.

بنبص للعملية حنجد إن الكلام اللى أنا قلته بعد حلف مانيلا، وبعد حلف الأطلنطى، وبعد الأحلاف المكملة لميثاق الأطلنطى.. حنجد إن الوضع فى جنوب شرق آسيا موجود فى جنوب فيتنام؛ فى الـ "Communists" الموجودين فى فيتنام الشمالية؛ اللى هى بتاعة "هوتشى منه".. برضه لازالوا بيهددوها،

ولازالت لغاية دلوقت حرب عصابات، ولو إنهم هم حاميينها، بالنسبة لمؤتمر مانيلا، حنجد إن برضه لاوس وكمبوديا الأوضاع فيهما غير مستقرة.

وبعدين حنجد فى تايلاند - اللى هى سيام - فيه حرب عصابات برضه لازالت موجودة، حنجد فى الملايو "Guirella War" موجودة بواسطة "Communists"؛ بواسطة الشيوعيين.

وبعدين حنبص لإندونيسيا حنجد إن الوضع فى إندونيسيا غير مستقر.. لسبب؛ لأن الصين باستمرار بتحاول تبسط نفوذها على إندونيسيا، وفيه حرب باردة بين الشرق وبين الغرب فى إندونيسيا. حنجد إن الفليبين تحت السيطرة الأمريكية تماماً، وحنجد ان اليابان أيضاً موجودة تحت السيطرة الأمريكية تمامًا أو تقريباً.

وبعدين حنجد إن بورما والهند ونيبال دول ومش منضمين لا للكتلة الشرقية ولا للكتلة الغربية، ونجد أيضاً أفغانستان غير منضمة للكتلة الشرقية، ولامنضمة للكتلة الغربية.

أما نبص لهذه العملية أساسًا - اللى هى مبنية على خطة عمل حزام حوالين روسيا - حنجد إن منطقة الشرق الأوسط بتعتبر منطقة ضعيفة حتى الآن؛ لأن الحزام اللى بيسموه الـ "تورثرن تاير" لسه لغاية دلوقت لم يكمل، ولازالت هناك ثغرة فى الشرق الأوسط، وأنهم كادوا يفقدوا الفرصة حينما حدث الانقلاب اللى حدث فى إيران، وحينما هرب الشاه، ولكن حسن الحظ ساعدهم بالانقلاب المضاد اللى قام به "الزاهدى"، واستطاعت إيران إنها تبقى حتى الآن ضمن منطقة النفوذ الغربى.

وزى ما قلت إن العملية مبنية على ربط الدول دى بسلسلة من الأحلاف؛ والغرض منها أن التوسع الشيوعى ما يكونش موجود أو ما يأخذش الفرصة، والغرض الآخر إن إذا حصل أى توسع شيوعى ستكون النتيجة حرب عالمية.

وبعدين نشوف هذه العملية بالنسبة للصين الشيوعية.. الوضع بالنسبة للصين الشيوعية.. إحنا شايفين فى جنوب شرق آسيا عندنا الصين الشيوعية، وعندنا فرموزا اللى فيها الصين الوطنية؛ اللى خدت يمكن ٦٠٠ مليار مساعدة عسكرية وما نجحتش فى إنها تحافظ على الصين، ويا دوبك محافظة لغاية دلوقت على فرموزا. وبعدين لما بدأت الصين الشيوعية تغزو الجزر القريبة من شاطئها؛ اللى هى بينها وبين فرموزا، فى الحال أعلنت إنجلترا إنها غير ملزمة بهذه الناحية، ومش مستعدة تخلق عملية حرب عالمية لهذا الموضوع، وحصل خلاف بينها وبين أمريكا بعد ما أعلن هذا رئيس الحكومة البريطانية. وبعدين أمريكا أعلنت إنها غير ملزمة، ولكنها حتكون ملزمة بالدفاع عن جزر الاسكروس اللى هى بتعتبر فى غرب فرموزا، وبعتت الأسطول السابع الأمريكى فى هذه المنطقة.

برضه لازالت العملية حرب باردة، ولازالت العملية بالنسبة للصين بتعتبر إن وجود فرموزا ووجود النفوذ الأمريكى تهديد لها، بالنسبة خصوصاً وجود كمان كوريا مع الغرب تهديد لها؛ لأن الصين دائماً لا تنسى أن اليابان كانت بتغزوها عن طريق كوريا ومنشوريا؛ لأن اليابان أما بتوصل لكوريا ومنشوريا استطاعت إنها تغزو الصين.

نجد برضه إن الوضع فى الشرق الأقصى لازال متحرك، لما نبص لإندونيسيا نجد إن الحرب الباردة ماشية فى الداخل؛ دول بيضغطوا ودول بيضغطوا، ودول يقولوا: حيحصل انقلاب شيوعى، ودول يقولوا: حيحصل انقلاب فى صالح الغرب.. والعملية هناك ماشية بهذا الشكل.

أظن ظاهر من التجهيزات البرية إلى هذه النواحى إن الحرب القادمة لن تعتمد على الجيوش البرية إذا قامت بين الـ "Major powers"؛ بين الدول الكبرى، ولكنها ستعتمد أساسًا على القوات الجوية.

أما نبص برضه للكلام اللى قاله "تشرشل" أخيراً؛ اللى هو الكتاب الأبيض الخاص بالخطط الدفاعية الاستراتيجية بتاعتهم، وبالنسبة للدفاع بعد الـ "Atomic energy" و"Nuclear energy"؛ اللى هو النواحى الذرية واللى بيسموها النووية اللى هى خاصة بالهيدروجينية، نجد إن بريطانيا قررت أخيرًا أن تنتج القنبلة الهيدروجينية، ليه؟ بريطانيا وأمريكا أثناء الحرب الماضية كانوا مشتركين فى تبادل الأبحاث الذرية، وبعدين جم فى سنة ٤٦ أمريكا طلعت قانون، ومنعت فيه تبادل المعلومات الذرية مع الدول الأخرى، وأنتجت أمريكا القنبلة الذرية وأنتجت القنبلة الهيدروجينية؛ كذلك أعلنت روسيا أنها أنتجت القنبلة الذرية وأنتجت القنبلة الهيدروجينية.

وبعدين لما نتعمق فى السياسة بنجد إن فيه خلاف بين السياسة.. بين الاستراتيجى "Strategy" الإنجليزى وبين الاستراتيجى الأمريكى؛ إنجلترا ترغب أن يكون لها تأثير على سياسة أمريكا فى وقت السلم، وعلى الاستراتيجية الأمريكية فى وقت الحرب، وطبعاً إذا كانت ضعيفة لن تتمكن من التأثير فى وقت السلم، ولن تتمكن من التأثير فى وقت الحرب. هى بتعتبر التأثير على الاستراتيجى فى وقت الحرب أهم من التأثير على السياسة فى وقت السلم؛ لأن إنجلترا بتعتبر فى الخط الأول.

بالنسبة مثلاً للقاذفات الأمريكية الموجودة فى بريطانيا، موجود فى بريطانيا قواعد جوية أمريكية، إنجلترا لغاية دلوقت ليس لها السلطة فى توجيه هذه الغارات الاستراتيجية حيث تريد، ولكن سيترك التوجيه لأمريكا. حاولوا لغاية دلوقت إنهم يتفقوا على توحيد أو عمل قيادة جوية مشتركة للعمليات الجوية الاستراتيجية بين الدولتين، ما قدروش يصلوا إلى نتيجة.

أما نبص للأولوية نجد مثلاً إن أمريكا بتدى الأولوية بالنسبة للمطارات اللى الموجودة فى القطب الشمالى – الموجودة فى أيسلندا – لأن هذه المطارات هى اللى ممكن تصل إلى الولايات المتحدة وتخليها فى مرمى القنابل الذرية. بعدين نجد إن إنجلترا بتدى الأولوية للمطارات اللى موجودة فى داخل أوروبا؛ لأن دى

فعلاً اللى حتعرض إنجلترا أو حتدى الفرصة لتعريض إنجلترا للغارات الجوية. مشيوا فى هذا ومديين الأولوية للمطارات اللى تستطيع روسيا إنها تعد منها هجوم بالقنبلة الهيدروجينية، وبعدين الأهداف الصناعية الكبرى، وبعدين الأهداف الإدارية، وبعدين قواعد الغواصات الروسية. بالنسبة للمطارات.. زى ما قلت لكم فيه اختلاف؛ إنجلترا بتعتبر الجزء الموجود فى روسيا الأوروبية وفى منطقة لينينجراد أهم من اللى موجود فى القطب الشمالى التابع للسوفييت، أمريكا بتعتبر اللى موجودة فى القطب الشمالى أهم منها.

إنجلترا - خصوصاً "تشرشل" - علشان تكون عنده القوة الكفيلة بالهجوم على أى أهداف حتى ولو قررت أمريكا إنها أهداف لا تستحق الأولوية، وكمان عايز يؤثر، يكون عنده نفوذ يؤثر على الاستراتيجية الأمريكية بوجه عام؛ اضطر يوجه أبحاثه إلى إنتاج القنبلة الهيدروجينية، وأعلنوا أخيراً إنهم وجهوا جهوداً وحينتجوا القنبلة الهيدروجينية، ولكن هذه القنبلة الهيدروجينية لن تنتج إلا بعد سنة أو سنتين أو ثلاثة.

بالنسبة للناحية التانية؛ اللى هى خاصة بالاستراتيجية الأمامية.. "أيزنهاور" كان بيعتقد إن الاستراتيجية الأمامية فى أوروبا بتعتبر أمرًا غير سهل التحقيق، وكان بيفكر إنهم يحتلوا شبه جزيرة "تشاربورج" ويقووها؛ على أساس يعيدوا منها احتلال أوروبا إذا فقدت فى الحرب التالية. عوضوا هذه الفكرة دلوقت بالعمل على تقوية حلف شمال الأطلنطى، وتقوية حلف شمال الأطلنطى إداهم فرصة إنهم يقووا "الاستراتيجى" الأمامى بالنسبة لهذه المنطقة، والعقبة الوحيدة اللى موجودة عندهم دلوقت هى ضعف فرنسا؛ لأن فرنسا بتعتبر منطقة ضعيفة، وهذه المنطقة تعتبر من أهم مناطق خطوط المواصلات فى الدفاع عن أوروبا؛ إذا كانوا حيبنوا "الاستراتيجى" بتاعهم عن الدفاع عن أوروبا.

طبعاً أما نبص للكتاب الأبيض اللى هو صدر أخيراً فى بريطانيا؛ الخاص بخطة الدفاع البريطانى، نجده كله حبر على ورق، كله بيتكلم على المستقبل.. حنعمل.. حنعمل قنبلة هيدروجينية، حتكون عندنا كذا، حيكون عندنا كذا، فإذا

نقدر نقول إن الدفاع البريطانى بالنسبة للكتاب بتاعهم، لازالت الخطط من هـذه الناحية بتعتبر حبراً على ورق.

عندهم هم نقطة بيعتبروا إن حالة روسيا تتشابه معاهم فى هـذه الناحيـة، وحالة روسيا بالنسبة لإنتاج القنابل الذرية والقنابل الهيدروجينية مبالغ فيها، وإن يمكن النهارده أمريكا هى اللى عندها "Superiority" فى إنتاج القنابـل الذريـة والقنابل الهيدروجينية، وعام ١٩٥٨ وعام ١٩٥٩ هـم يعتقـدوا - ودا الكـلام برضه التقرير فى تقارير "تشرشل" اللى هو فى الخطط الدفاعية الموجودة عندهم - إن روسيا حتكون على قدم المساواة فى أمر الإنتاج وفى أمر التخـزين للقنبلـة الهيدروجينية مع أمريكا.

القنبلة الهيدروجينية إنتاجها لوحده ما بيحلش المـشكلة؛ ولكـن المـشكلة الأخرى هى مشكلة نقل القنبلة من المكان اللى هى موجودة فيه إلـى الهـدف. وعلى هذا الأساس أما نبص نجد أن الوسائل اللى تلتزم بنقل قنبلة لتلقى بها على الهدف لازالت - لغاية دلوقت برضه - فى دور التطور فى روسيا؛ رغم أنهـم أنتجوا طيارات تستطيع نقلها.

طبعاً أما نبص برضه من هذه الناحية بنجد إن فيه اختلاف بـين بريطانيـا والولايات المتحدة خاص بتنسيق التعاون فى الأبحاث، وتحسين إنتاج الأسـلحة الذرية. والأساس اختلاف وجهتى النظر فى موضوع أولوية الأهداف الـصالحة للهجوم عند أول بادرة من بوادر الحـرب الذريـة، وتبـاين وجهـات النظـر وتعارضها. هم بيعتمدوا على إن فيه تباين أيضاً بالنسبة لوجهات النظـر بـين الصين وبين روسيا.

بعدين.. إحنا خدنا نظرة دلوقت على العالم، وشفنا يعنـى النتيجـة الحالـة العالمية ماشية ازاى، وبعدين نرجع لمنطقتنا اللى هى منطقة الشرق الأوسط.

حنجد فى منطقة الشرق الأوسط فعلاً إن كانت فيه روح تحرريـة أو روح تحرر موجودة بين بلدان هذه المنطقة، وإن لـم تكـن موجـودة عنـد بعـض

الحكومات، ولكنها موجودة عند الشعوب. وأما نرجع لسنة ٥٠ وسنة ٥١ نجد إن فعلاً حاولت الدول الغربية أن تسد هذه الثغرة؛ بإيجاد الـ "Middle East Defense Organization" اللى هو "تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط"، ولكن لم تستطع أى حكومة من الحكومات فى هذا الوقت أن تقبل هذا العمل.. لسبب واحد؛ لأن الكراهية يمكن كانت مشتدة بعد فلسطين، ونكبة فلسطين كانت بتؤثر على العرب، وبتعتبر إن الغرب تعاونوا معاه ولكنه لم يوف بغرضه، كما تعاونوا معاه فى الحرب العالمية الأولى وبعد الحرب العالمية، والوعود اللى اداها للملك حسين وللعرب اللى اشتغلوا معاهم وساعدوهم.. كلها نقضها. وكانت النتيجة أن المنطقة العربية لم تحصل على استقلال، ولكن كلها أصبحت مستعمرات قسمت بين إنجلترا وبين فرنسا.

أما جم بعد الحرب العالمية التانية الحالة كانت على ما هى عليه.. لبنان وسوريا حرروا، وأنتم يمكن قريتم السبب.. فى مؤتمر "يالتا" كانوا عايزين يطلعوا فرنسا من النفوذ الدولى، فالجماعة الكبار وجدوا إن دى فرصة مناسبة، فكان الاستقلال ومساعدة الدول الكبرى على خروج فرنسا ماكانش الغرض منه تحرير سوريا وتحرير لبنان؛ ولكن كان الغرض منه هو تقلص النفوذ الفرنسى، واعتبار فرنسا دولة من دول الدرجة التانية، أو دولة من دول الدرجة التالتة.

وبعدين تحررت لبنان وتحررت سوريا؛ ولكن كانت النتيجة ضياع فلسطين وإعطاؤها لإسرائيل. فلم يتمكنوا فعلاً من تنظيم الدفاع عن هذه المنطقة، كانوا بيعتبروا إن مصر هى العامل الأساسى فى هذا الموضوع، وإن مصر إذا وافقتهم فى هذه الناحية قد ينظم الدفاع عن هذه المنطقة فى صالح الغرب. هم بيعتبروا إن هذه المنطقة يجب أن ينظم دفاعها، وبعدين وجهة نظرنا احنا كانت – فى أثناء المفاوضات – إن احنا لا نستطيع أن نقبل ميثاق الدفاع عن الشرق الأوسط مرة أخرى.

الحقيقة العملية مش كلام بس بيقال، ولكن العملية أساساً أكثر من هذا.. هذا الدفاع كله موجه ضد الشيوعية، وقد اعتبر أن الشيوعية خطر، وإن أنا يمكن

خط تانى قد يصل إليه الخطر الشيوعى إذا حصل حرب أو إذا حصل غزو، ولكن أنا لا زلت حتى الآن أعتبر ان الاستعمار؛ الـ "Domination" السيطرة الأخرى من الجانب الآخر قد تكون خطر على أكثر من هذا الخطر أو مساوياً له.

إحنا دولة كانت موجودة تحت الاستعمار لمدة ٧٥ سنة أو أكثر.. الاستعمار الإنجليزى، وقبل الاستعمار الإنجليزى كنا تحت الاستعمار التركى لمدة ٣٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة. واحنا خلصنا من الاحتلال البريطانى باتفاقية لاحتلال القاعدة لمدة ٧ سنوات، فيه التزام علينا، إذا حصلت حرب حييجوا يحتلوا القاعدة، ولكن هذا الالتزام يعنى بنعتبره التزام بسيط. فيه التحالف أو تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط حادخل فى التزامات أخرى، ما اعرفش هل موقفى النهارده يمكننى من الحصول أو من استبقاء السيادة إذا دخلت فى هذه الالتزامات أم لا.

أنا باعتبر إن مصر فى وقتها الحالى؛ وهى تبدأ وقت أو تبدأ مرحلة من مراحل التحرير، يجب أن تتخلص من كل نفوذ أجنبى تخلص كامل لغاية ما تقف على رجليها. بعد كده إذا وجدت إن مصلحتها أن تدخل مع أى دولة الند للند هى بتدخل نتيجة مصلحتها، لكن ما تدخلش نتيجة ضغط، وما تدخلش وهى لسه شاعرة إنها مش قوية، احنا اقتصادياً ما احناش أقويا، ويمكن توجيهياً وإرشاداً لسه ما بقيناش أقويا.

فيه ناس يقولوا طيب ما هى من الناحية الاقتصادية ممكن إنك تعتمد على نواحى خارجية، أنا برضه أرد على هذا وأقول إن احنا إذا أردنا أن نبنى اقتصادنا القومى اقتصاد سليم يجب أن يعتمد علينا اعتماد كلياً؛ لأن المعونة الأمريكية اللى خدناها السنة اللى فاتت.. احنا خدنا ٤٠ مليون دولار، وجهنا هذه المبالغ مش كأسس من أسس الاقتصاد القومى.. مطلقاً؛ ولكن وجهناها إلى نواحى الخدمات، واحنا النهارده نقدر نقول مش عايزين. وجهناها إلى الطرق.. وجهناها إلى تحسين الموانى.. وجهناها إلى تقليل مثلاً المدة اللازمة لتوصيل الميه، لكن ما بنيناش عليها أبداً اقتصادنا القومى.

أما ببص لتركيا النهارده.. النهارده باجد إن تركيا أساساً بتقابل أزمة اقتصادية خطيرة، وإنها حياتها معتمدة على العون الأجنبي.. على المعونة الأمريكية، وأبسط حاجة يقول: اعمل الشيء الفلاني، لو رئيس الوزارة يقول لهم لأ.. يقولوا طيب حنقطع عنك المعونة. أصبحت تركيا مرتبطة ارتباطاً كلي كإحدى الولايات اللى موجودة فى أمريكا، ما يقدر يعمل حاجة، حتى ما قدر يوافق هل حيشترك فى مؤتمر جاكرتا أو مش حيشترك إلا أما يستشير؛ لأن سياسته أصبحت "Under domination"؛ أصبحت فيه سيطرة عليها؛ لأنه هو دخل فى هذه المنطقة.

احنا النهارده وضعنا بيختلف؛ لأن احنا بنمر فى فترة حاسمة، وبنعتبر إن هذه الفترة الحاسمة إذا لم توجه التوجيه الصحيح والتوجيه السليم، لن نستطيع أن نحقق الهدف الأول بتاعنا اللى هو الوصول إلى مجتمع فعلاً اشتراكى، والوصول إلى رفع مستوى المعيشة، وتقوية الوطن إنتاجياً واقتصادياً، إلى آخر هذه النواحى.

قلنا إن احنا مستعدين – فى كلامنا أثناء المفاوضات تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط – آه.. مستعدين ننظم الدفاع عن الشرق الأوسط، على أى أساس؟ يجب أن ينبثق الدفاع من المنطقة، يجب أن يكون الدفاع فى هذه المنطقة خاص بأبنائها. فيه ميثاق الضمان الجماعى، هذا الميثاق تشترك فيه الدول العربية، احنا مستعدين هذا الميثاق نقويه، بس ادونا أسلحة، وإذا حصل اعتداء علينا احنا ندافع. إذا حصل اعتداء على هذه المنطقة احنا ندافع، وتكون فيه قوات موجودة فى هذه المنطقة للدفاع عنها؛ دون "any" أو دون أى "Link" مع الغرب، ودون أى "Partnership" من الغرب؛ وبهذا نطمئن من الخطر الآخر، إذا كنتم انتم عايزين دفاعاً ضد الخطر الشيوعى. احنا بنخاف من الخطر الشيوعى فعلاً؛ لن نرضى بالخطر الشيوعى، ولكن بنخاف من السيطرة الغربية كما نخاف من الخطر الشيوعى؛ وعلى هذا الأساس يجب أن ينبثق الدفاع فى

هذه المنطقة من بين دول المنطقة؛ معتمداً على المنطقة بدون أى تدخل أجنبى. التسليح إذا وجدتم إن فيه تحقيق لأى مصلحة من مصالحكم.. سلحونا.

فى إبريل سنة ٥٣ جا هنا وزير خارجية أمريكا، اتكلمنا معاه فى هذا الموضوع، كان بيصر.. عايز مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط، وتشترك فيه إنجلترا وأمريكا. واحنا رفضنا هذا المشروع رفض كامل، رفضنا رفض بات، وقلنا إن احنا مستعدين نسير فى قيادة مننا؛ نعمل قيادة مشتركة مننا، جيش موحد مننا؛ لأن أنا أما أعمل قيادة مشتركة ومعايا إنجلترا وأمريكا، طبعاً أنا حاكون هناك يعنى صورة كده موجودة.. ناس بتاخد ماهيات فى القيادة؛ ولكن الأساس اللى حيمسك القيادة المشتركة هم، واللى حيكون لهم الكلمة النافذة هم، وبعدين برضه حيبقوا الخواجات، ويرجعوا تانى ويبقوا زى ما كانوا زمان أيام البعثة العسكرية، وأنتم عارفين طبعاً كلكم هذه النوعية.

حيبقى لهم النفوذ.. هو بيجيب سلاح وبيجيب فلوس، وهو اللى بيعمل الخطط، وهو مش فاهم إيه. وحيبقوا الباقيين حيقولوا: حاضر يا افندم، وينفذوا العملية، وسنفقد شخصيتنا فقدان كامل فى هذا الموضوع.. وصممنا على هذه الناحية. قالوا: إن ميثاق الضمان الجماعى دا حبر على ورق "Not workable" وغير عامل. قلنا لهم إن احنا مستعدين نخلى ميثاق الضمان الجماعى دا – إذا كنتم حتدونا أسلحة – دا ميثاق يدافع عن المنطقة، فلا تحاولوا مطلقاً انكم تاخدوا دول هذه المنطقة معاكم؛ لأن هذه الطريقة احنا فعلاً بالنسبة لنا كنا بنعتبرها – لو دول المنطقة مشيت فى هذا التيار؛ أو بعض دول المنطقة مشيت فى هذا التيار – حيؤثر على قوة المنطقة كلها. ولكن هم بيهمهم من هذه الناحية كل الأهمية سد الثغرة؛ الثغرة اللى هى موجودة ما بين الباكستان وما بين تركيا؛ اللى هى أساساً أفغانستان وإيران، وبيعتبروا إيران حتكون يعنى ما فيهاش عمق إذا لم تنضم إليهم العراق.

فإذاً هما مهتمين بالدفاع، واحنا مهتمين بحريتنا، استعمرنا، احتلت أراضينا، التقدم الـ "Development" بتاعنا ترك يمشى ارتجالى علشان إضعاف

الشعب؛ احنا النهارده كل اللى احنا عايزينه إن احنا نخلق لنا شخصية مستقلة قوية، مش تابعة، حرة توجه سياساتها الداخلية كيف تريد، وكذلك توجه سياستها الخارجية بالنسبة لمصالحها. ما اروحش أسأل.. أقول له أنا حاعمل إيه فى الموضوع الفلانى فى هيئة الأمم؟ أدى مندوبى فى هيئة الأمم مبادئ أساسية، أقول له اشتغل على هذه المبادئ، واعمل على هذه المبادئ، ولكن ما اكونش خايف إن أنا أقول رأيى بحرية.

احنا مدينين مندوبنا فى هيئة الأمم مبادئ، كان أخدها الدكتور عزمى – الله يرحمه – أساسًا إن احنا نكون مع تقرير المصير ضد الاستعمار، مع حرية الشعوب، وفى هذا نأخدها "Principle" نمشى فيها. إذا كانت هناك سيطرة علينا ما أقدرش – أما ييجى موضوع زى موضوع قبرص – ما اقدرش أنا أقول رأيى فى موضوع قبرص. أنا قلت رأيى فى موضوع قبرص بحرية إن أنا مع تقرير المصير، لو أنا تحت الـ "Domination" وفى الارتباط لازم أروح أسأل السفير الإنجليزى، وأقول له والله مصالحنا ماشية مع بعض وسياستنا الخارجية مرتبطة ببعض؟ فيقول: لأ، إن احنا قبرص دى عايزينها تفضل، ووضعها الحالى تحت إنجلترا، فاروح هناك أدى صوتى مع إنجلترا. تركيا ماشية كده النهارده.

احنا بنرى إن احنا بهذه العملية فعلاً بندخل فى معركة كبيرة جداً؛ إن احنا تكون لنا شخصية حرة، تكون لنا شخصية مستقلة.

"تيتو" فى يوجوسلافيا حاول فى الطريق التانى، وبعدين كان الأول ماشى مع روسيا لغاية سنة ٤٨ كلية، وفعلاً مشى، كان عنده إنعاش اقتصادى. وبعدين جا سنة ٤٨ حب يخالف الأوامر اللى جات له من روسيا، ما رضيوش؛ لم يسمحوا له أن يخالف الأوامر، فخالف الأوامر؛ فجميع الارتباطات الاقتصادية اللى الموجودة مع روسيا قطعت؛ حصل انهيار فى يوجوسلافيا سنة ٤٨. استطاعت يوجوسلافيا أن تخرج من هذه الأزمة بصعوبة؛ لأن الحكم كان قوى وبشدة على حساب الشعب، وابتدا بعد كده يوازن نفسه، وابتدا يسير فى طريقه.

احنا فى هذه المنطقة بنبص للموضوع من ناحيتين: مصر كمصر؛ أنا عايز فعلاً أقى نفسى ضد أى غزو، ولكن أحافظ على كيانى وعلى شخصيتى، وأحافظ على استقلالى وعلى حريتى، ولا أوضع تحت أى نوع من أنواع السيطرة.

كنا بنعتبر إن احنا نقدر نصل إلى الغرضين؛ أنظم دفاعى مع ميثاق الضمان الجماعى العربى، وإذا كان الغرب يجد أن فى هذا مصلحة له يسلحنى، وأحافظ على استقلالى وعلى حريتى، وأكون حراً فى جميع النواحى الداخلية والخارجية بدون أى سيطرة. هم كانوا بيعتبروا إن هذا العمل لا يحقق هدفهم؛ اللى هو تكملة الحلقة حول روسيا.

واتصلنا بالدول العربية، راح صلاح وقابل ملك العراق، ولى العهد، رئيس الوزارة، وقعد يتكلم معاه فى هذا الموضوع: إن احنا عايزين نقوى ميثاق الضمان الجماعى العربى، ونعتمد على نفسنا و... و... إلى أخره.

طبعاً بحكم العادة وكلام جميل، وعزايم، واستقبالات لطيفة وبتاع، وأيوه وحاضر وبتاع، وأيوه احنا عايزين نقوى ميثاق الضمان الجماعى، وجاء صلاح من هناك على أساس إن العراق موافق على هذه السياسة وعلى هذه الخطة، وإنهم عايزين يقووا ميثاق الضمان الجماعى. فى الحقيقة اعتبرنا هذا نصر باهر جداً، إزاى العراق وصل إلى هذا تحت نورى السعيد؟

وجا نورى السعيد هنا، وابتدينا نتكلم معاه عن تقوية ميثاق الضمان الجماعى، فكان رده: أيوه تقوية ميثاق الضمان الجماعى، واحنا موافقين على هذه الخطوة.. خطوة عظيمة جداً لازم تسيروا فيها واحنا معاكم يداً بيد.

طيب إيه تقوية ميثاق الضمان الجماعى؟ قال: والله يعنى أنا شايف إنه نستدعى سفير بريطانيا وسفير أمريكا، وتقول لهم: إن أنا عايز أقوى ميثاق الضمان الجماعى، ما هى اقتراحاتكم؟!

قلت له والله أنا عارف إيه اقتراحاتهم؛ لأن أنا بقى لى سنتين باتكلم معاهم، وهم هذا الموضوع لا يعتبر سؤال وجواب، ولكنه يعتبر بدء للمباحثات، وبدء

لمفاوضات جديدة؛ فأنا أحب أن أعرف إيه انت وجهة نظرك فى تقوية ميثاق الضمان الجماعى؟

وبعد حيرة ومراوغات قال لى: تقوية ميثاق الضمان الجماعى هى أن نوسع هذا الميثاق كمجموعة من الدول العربية. وكيف نوسع هذا الميثاق؟ قال: نضم الباكستان، قلت له طيب وحنستفيد من الباكستان إيه؟ قال لى ضدنا الخطر الشيوعى، واحنا عايزين نقف ضد الخطر الشيوعى.

طب إيه حتستفيد من الباكستان؟ الباكستان عندهم خمس فرق؛ نصهم فى الأمن الداخلى، ونصهم التانى غير كامل التسليح، وهم فى الجبهة الأمامية، والمفروض إن اللى ورا هو اللى بينجد اللى قدام، مش اللى قدام هو اللى بينجد اللى ورا، وعندهم ميناء كراتشى يا دوبك هى المنفذ الوحيد إذا بعتوا لك عساكر فيه. فقال: طيب بلاش الباكستان، نضم تركيا. قلت له طيب افرض إن حصل هجوم شيوعى وانت حتضم تركيا، هل تعتقد إن تركيا بالـ ١٥ فرقة اللى عندها حتستغنى عن عسكرى علشان تيجى لك؟! واللا تركيا حتحتاج لك حتى تنجدها أنت لأنك أنت موجود خلفها؟! فقال: طيب بلاش تركيا. (ضحك من الحاضرين) أنا أما قلت له لا الباكستان حتنجدك ولا تركيا حتنجدك، قال لى بلاش تركيا احنا نشوف اللى حينجدونا بحق وحقيقى، فاحنا نعمل تحالف مع أمريكا ومع إنجلترا وبلاش فرنسا! (ضحك من الرئيس والحاضرين).

وبعدين قال: واللا أقول لك احنا نعمل تحالف مع إنجلترا وأمريكا، وتركيا، وايران والباكستان.. معاهم كلهم، ونوسع ميثاق الضمان الجماعى، وبهذا فعلاً نضمن التسليح ونبقى عمليين و... و... وإن فكرة القومية العربية اللى احنا بنتكلم فيها والكلام دا.. إيش الأردن؟ وإيش سوريا؟ وإيش العرب؟ ودا كلام هو ما يؤمن به... إلى آخر هذه النواحى. فقلت له والله احنا هذا الموضوع مانقدرش أبداً إن احنا نمشى فيه، وما نقدرش أبداً إن احنا نتجه فى هذا الاتجاه، وإن احنا بنعتبر اشتراك أى دولة من الدول الكبرى فى هذا الموضوع قد يحد من موجة التحرر اللى احنا بنسير فيها.. احنا عايزين ناخد شخصيتنا، عايزين الدفاع ينبثق

من هذه المنطقة. ولم نتفق، وقام طبعاً كتب بلاغ إن احنا اتفقنا على جميع النقط، وأنا قلت له مش ممكن تطلع هذا البلاغ، قال: لازم نطلع البلاغ بهذا الشكل، قلنا له لا يمكن إن احنا نطلع بلاغ.. طلعنا بلاغ غامض ويعنى مالوش معنى. وسافر نورى السعيد وراح تباحث هنا وهنا.

ونورى السعيد فى هذه العملية طبعاً كان له تاريخ طويل يعنى، وله فلسفة عامة، أو فلسفة خاصة فى هذه الناحية، وعبر عنها فى كتاب بعته لـ "مستر كايدى" – وزير الدولة البريطانى – سنة ٤٢، وكان بيعتبر إن دول الهلال الخصيب؛ اللى هى الأردن، وسوريا، والعراق، هم دول اللى ممكن تتكون منهم وحدة، ودول اللى ممكن يكونوا الجامعة العربية، ولكن مصر لا تعتبر داخلة ضمن النطاق العربى.

احنا الحقيقة استمرينا على نظريتنا وفلسفتنا فى الدفاع، وحاولنا بكل الطرق إن احنا نقنع.. وحاولنا بكل الطرق. وطبعاً الآخرين ساروا بكل الوسائل لتكملة الدرع الشمالى؛ اللى هم بيعتبروه ناقص، اتكلمنا معاهم فى.. اتكلموا معانا فى مساعدات عسكرية، واتكلموا معانا فى مساعدات اقتصادية، وقالوا: إن احنا نديكم مساعدات عسكرية؛ فقلنا احنا ناخد المساعدات العسكرية، ولكن لا تملى علينا شروط.. ما احناش مستعدين نمضى الست شروط أو السبع شروط اللى انتم بتمضوا الدول بهم، تدونا مساعدات... طبعاً الشرط الأول إن احنا لا نستخدم دا إلا فى "Legitimate Defense"؛ الدفاع الشرعى ونستخدمه فى صالح العالم الحر، مش فاهم شوية حاجات تقيد. وبعدين قالوا لنا: طيب حنديكم سلاح أمريكانى بدون ما تمضوا هذا الموضوع، تمضوا جواب. قلنا لهم لأ عايزين سلاح بفلوس، إذا كنتم عايزين تساعدونا إنتم عندكم أسعار مختلفة للأسلحة – كل الأسلحة بيعملوا لها سعر، وبعدين سعر تانى يبيعوا به، وسعر تالت، وسعر رابع؛ يعنى الأسعار مش مثبتة – فساعدونا بهذه الناحية. فقالوا: طب حنديكم ٢٠ مليون دولار على سنة ٥٤–٥٥ مساعدة عسكرية، وطبعاً دوخونا فى هذا الكلام، وكل العملية لغاية دلوقت كلها كلام حلو وبس. قلنا لهم ازاى! واحنا

مستعدين نشترى سلاح خفضوا لنا الأسعار، قالوا: مستعدين، ومشينا وطبعاً ماوصلناش لنتيجة.

يمكن تفتكروا من زمان من سنتين كنت اتكلمت معاكم على أساس إن فيه أسلحة برضه حتيجى؛ ومعاونة أو بالتمن، وسافرت بعثة من النكلاوى ومن على صبرى وراحوا هناك وقعدوا واتفاوضوا، وبعدين ما وصلناش أبداً إلى شىء.

النفوذ اليهودى موجود هناك، والنفوذ الصهيونى له تأثير كبير جداً، وأنا كنت باعتبر إنها قد تكون معجزة من المعجزات إننا نحصل على أى شىء.

فاحنا كنا بنقول إن تنظيم الدفاع عن هذه المنطقة مافيش.. لن يكمل مطلقاً إلا إذا أعطت الدول العربية كمنظمة دفاعية الفرصة للتسليح، والفرصة لإقامة جيش عربى خالص يدافع عنها تحت ميثاق الضمان الجماعى.

طبعاً هذا الكلام لا يعنى ينسجم مع الخطط الأخرى؛ الخطط إن يبقى فيه تحالف، وهذا التحالف نتيجته إذا حصل أى هجوم يبقى يعمل حرب عالمية، وتستخدم القنابل الذرية بالنسبة للممرات فى الجبال الموجودة فى هذه المناطق.

فوجئنا احنا بالبيان العراقى الذى صدر فى ١٢ يناير سنة ٥٥، وكان فيه اجتماع لوزراء الخارجية فى ديسمبر سنة ٥٤.. العرب، وتقابلت مع وزراء الخارجية العرب واحد واحد، واتكلمت معاهم فى هذا الموضوع: خلق جيش عربى يدافع عن العرب، وفعلاً يكون جيشاً واحنا اللى بنسيره. وكلهم وافقوا على هذا الكلام، وكانوا متحمسين ١٠٠%، وكان وزير خارجية العراق من أكثر المتحمسين، وطلب مننا إن احنا نوافق على الآتى: أن تعقد العراق اتفاقية جلاء مع بريطانيا على غرار الاتفاقية المصرية؛ على أن تشمل إيران وتركيا بدلاً من تركيا؛ يعنى فى حالة وقوع اعتداء على تركيا أو إيران تعود القوات البريطانية إلى احتلال مطارى الحبانية والشيبة فى العراق. قلنا له ما عندناش مانع، وبعد كده نقوى ميثاق الضمان الجماعى. الكلام دا بعد مقابلة نورى السعيد

وقال لى: نورى السعيد اقتنع بكلامكم واقتنع بفكرتكم، وخلاص لا حيعمل حلف مع الباكستان ولا مع إيران ولا مع حد من دول خالص، ونقوى الميثاق العربى.

دا كان الكلام دا يوم ١٢، وعملنا مقررات لوزراء الخارجية: عدم عقد تحالفات، الاعتماد على ميثاق الضمان الجماعى العربى... إلى آخر هذا الكلام اللى نشر، وأنتم عارفينه كلكم، دا كان يوم ١٢ ديسمبر - هذه المقررات - ووقع عليها وزير خارجية العراق. بعد كده يوم ١٢ يناير أعلن الحلف التركى - العراقى فى بغداد، ووجهت الدعوة إلى الدول العربية الأخرى.

الحقيقة هذا الموضوع احنا بنعتبره يعنى الوصول إلى حل لمشاكل الغرب كلية فى هذه المنطقة، ومشاكلنا إحنا كلها معلقة. وارتماؤنا فى الأحضان بهذا الشكل سيفقدنا شخصيتنا، وسيفقدنا تقريباً استقلالنا؛ إلا فى نواحى محددة معينة داخلية محلية، وسيضعنا كميدان من ميادين القتال بدون إعطائنا الفرصة التى نريدها علشان ندافع عن نفسنا. دلوقت هو أما حيدافع هنا بالقنابل الذرية، طيب وأنا اللى ساكن فى هذه المنطقة، وأنا اللى موجود فى هذه المنطقة، إزاى حادافع عن نفسى؟ وازاى هاحمى نفسى؟ وأما حتيجى لى الـ "Tactical Air Force" علشان تقفل الممرات، أو حتيجى الطيارات تقفل الممرات بالهيدروجينية أو بالذرية، وبس؛ كل العملية عملية تعطيل تقدم، وأنا اللى ساكن فى هذه المنطقة أعمل إيه؟!

كل دى حاجات لازم نفكر فيها.. كل دى حاجات احنا اتكلمنا فيها، قلنا طب انتم حتدافعوا عن هذه المنطقة بالطيارات، بالقنابل الذرية.. طيب واحنا.. افرض ما نفعتوش؟ طيب وتسيبونا كده؟ ما احنا لازم برضه يكون عندنا قوات. والحل الوحيد لهذا أن توجد منظمة للدفاع عن هذه المنطقة، عربية خالصة وليس لها أى "Link" بالغرب، وبهذا نفكر فى، العدو يفكر، اللى عايز يهاجم هذه المنطقة يفكر بدل المرة عشرة قبل ما يهاجم؛ لأن هذه المنطقة اللى فيها فراغ النهارده حتكون تدعو "Attractive"؛ قوى للهجوم، ولكن إذا كان هذه المنطقة فيها قوة قد

تجعل المهاجم يفكر مرة أو مرتين. احنا هنا كعرب نقدر نعمل ١٥ فرقة؛ عندنا ٥٠ أو ٥٥ مليون.

ولكن طبعاً هذه الطريقة وهذه النظرية لم تقبل، ودخلت العراق فى الحلف التركى، واعتبرت أن التحالف يمكن يكون ضمان لها ضد أى غزو؛ ووزير خارجيتهم أما قعدت أتناقش معاه اقتنع بكلامى، وقال لى: الحقيقة انهم ضغطوا علينا - هو بشع يعنى أيام ما كان موجود (ضحك من المجتمعين) وخلص المناقشة وقام مشى، فقلت له: طيب وليه استجبتم؟ وانت كنت راجل من المستقلين، ومن الناس اللى كان لكم كلام، وعامل جبهة قومية قبل ما تبقى وزير، ولكن دلوقت الدنيا اتغيرت، ليه؟ قال لى: احنا واقعيين.. كنا قوميين بقينا واقعيين، وبعدين الآخر قال لى: الحقيقة احنا تحت ضغط. فبرضه بيحاولوا إيجاد سياسة انفصالية فى هذه المنطقة، أو سياسة عدم انسجام، أو سياسة تباعد بحيث إن وجود المصريين هناك حيكون عامل من عوامل تقليل النفوذ؛ يعنى احنا رحبنا بإن احنا ناخد بعثات، وبعتنا مدرسين... إلى أخره.

ولكن طبعاً هذه الناحية بتجد مقاومة، أما نبص للجنوب فى السودان بنجد أن هناك حرب. احنا كسبنا الجولة الأولى - الجولة الخاصة بالانتخابات - ولكن جميع هذه القوى المتنافرة بتعمل ضدنا فى السودان لسبب من الأسباب؛ لأن معروف إن مصر إذا وصلت تحت إلى ملكال وإلى جنوب السودان، فاتحاد إفريقيا الوسطى والمستعمرات الموجودة والكلام اللى عاملينه النواحى اللى هناك، حتتأثر فعلاً بالروح المصرية اللى موجودة فى هذه المنطقة. يعنى بالنسبة لإفريقيا بيعتبروا إن وصول المصريين لجنوب السودان ودخولهم فى أواسط إفريقيا حيبقى خطر على الإمبراطورية البريطانية الثالثة؛ ولهذا فطبعًا بيتحالف معاها فى هذا فرنسا؛ لأن فرنسا لها أطماع فى السودان، والحبشة؛ لأن الحبشة لها أطماع فى السودان، وبلجيكا وإنجلترا... إلى أخر هذه النواحى.

ولازالت حتى الآن الحرب مريرة بيننا وبين جميع هذه القوى فى السودان، طبعاً كل بيتبنى تحت أسماء مستعارة، احنا يعنى بالنسبة... هم كل مساعداتهم

وكل مقوماتهم بالنسبة لتقوية حزب الأمة؛ على أساس إن السودان يكون مستقل، والحقيقة إن السودان لن يكون مستقل لأن حزب الأمة كان طول عمره مرتبط بالإنجليز، وإذا استقل السودان يمكن إلى حد ما حيكون فيه نفوذ بريطانى.

فاحنا بنحارب معارك مريرة فى الجنوب، وبنحارب برضه معارك مريرة فى الغرب، وعلى شرقنا موجود إسرائيل. واحنا مش بنحارب هذه المعارك حبًا فى الهجوم، ولكنها جميعاً معارك دفاعية، وبدأنا فعلاً.. قلنا نظريتنا، نتبناها فعلاً برضه ادام العراق طلعت، يبقى، نعمل تحالف جديد من باقى الدول العربية؛ على أساس إن فلسفتنا من هذه الناحية تمشى، وتوجد برضه قوة عربية لها كيانها تعمل فى هذا السبيل.

إذا كنا والله عايزين تكون لنا شخصية مستقلة ونبنيها فى الفترة العصيبة اللى احنا موجودين فيها، يبقى يعنى لازم يكون عودنا ناشف ونكون صلبين. إذا كنا قمنا بثورة بندعو إلى التحرير وبندعو إلى الاستقلال، يبقى المقصود يعنى إن احنا نتحرر داخلياً ونتحرر خارجياً، ويكون لنا كيان، ويكون لنا تأثير على المحيط الموجود بنا. إذا أردنا أن نصل إلى هذا لازم نصمد ولازم نصبر، إذا أردنا إن احنا نخضع للسيطرة ونسير وراء الأوهام ووراء الكلام الجميل والكلام البراق ومافيش حاجة، يعنى أظن إن احنا سنفقد شخصيتنا، وبرضه سنفقد قوميتنا، وسنسير إلى حاجة طبعاً غير مستحبة لنا جميعاً.

طبعاً الحاجة المعقولة إن احنا لازم تكون لنا شخصية، وإن احنا يكون لنا كيان ويكون لنا تأثير؛ ولهذا احنا بنحارب فى المحيط العربى، وبنحارب فى المحيط الإفريقى، وبنحارب فى هذه المنطقة. وبكل أسف احنا مش بنحارب القوى الأجنبية بس، بل بالعكس احنا بنحارب أعوان الاستعمار اللى موجودين فى هذه المناطق؛ لأن طالما فيه أعوان للاستعمار موجودين فى هذه المناطق، وبيعتبروا إن نفوذهم مستمد من النفوذ الأجنبى فى هذه المناطق - وتملى الجماعة دول أصحاب نفوذ زى ما كانوا هنا أصحاب نفوذ - فحنجد قوى كبيرة

جداً بنقاومها. احنا علينا نعمل الواجب إللى علينا فى كل الميادين، ما نتهاونش، ما نسكتش، ولكن فى نفس الوقت علينا إن احنا نبنى لنا الشخصية القوية.

هم دلوقت حاسين إنهم حققوا جزء من الهدف بتاعهم.. (الرئيس يتجه إلى خريطة يشرح منها للحاضرين)..

الجزء الأول اللى هو الرباط الشمالى؛ تركيا والعراق، لكن العمق؛ العمق طبعاً بيعتبروا انهم ما حققوهوش فى النقطة التالية اللى هى القاعدة، القاعدة اللى موجودة فى السويس اللى مفروض إنها يكون لها "Reactivation" فى حالة قيام اعتداء على إحدى الدول العربية، أو على تركيا. كيف ستعمل هذه القاعدة وهناك إسرائيل موجودة، وهناك حالة الحرب القائمة بين العرب وبين إسرائيل؟

إذاً لازم إنهاء هذا الوضع حتى تكون لهذه القاعدة فايدة، أو "Alternative" نقل القاعدة من هذا المكان إذا استمر الوضع على ما هو عليه، ففعلاً دا الكلام اللى هم كانوا بيفكروا فيه.

كل دى مشاكل لازم نجابهها، وغرضنا الأساسى إن احنا تكون لنا شخصية، ويكون لنا كيان، ونحقق فى داخل الوطن استقلال داخلى، وسياستنا الخارجية تكون سياسة وطنية متحررة.

ويمكن الواحد فى هذه النواحى عنده "Complex"؛ عنده مركب نقص، بيخاف؛ يعنى يمكن فيه ناس "Moderate" فى هذه الناحية؛ لكن الدروس الماضية بتخلى الواحد بيخاف من السيطرة؛ برضه بيفتكر أيام ما كان السفير الإنجليزى موجود هنا، وهو اللى عنده نفوذ، وبيروح بيدى أوامر وبيدى تعليمات .

ما احناش عايزين أبداً نرجع لهذا التاريخ مرة تانية؛ ونعتمد على أنفسنا، واحنا يعنى فى هذه الناحية سائرين فى كل النواحى. برضه يمكن بالنسبة للتسليح انتم أدرى؛ يعنى عارفين هذه الناحية، واحنا ماشيين فى هذه الناحية يمكن بطريقة أكثر مما نعتقد، وماشيين فى هذه الناحية على أساس إن إحنا لازم علشان نقوى بلدنا نقوى جيشنا حسب المبادئ الستة اللى قلناها فى الأول؛ يكون

عندنا جيش وطنى قوى، نقوى اقتصادنا، نقضى على الاحتكار، نقضى على الإقطاع، نقضى على سيطرة رأس المال على الحكم، نقضى على النفوذ الأجنبى؛ وبهذا نعتبر إن نقدر فعلاً نقول فى يوم من الأيام إن احنا حققنا أهداف هذه الثورة.

١٩٥٥/٣/٢٩

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى قطاع غزة أثناء زيارته المفاجئة هناك

■ **إخوانى:**

لقد قلت بعد الحادث الأخير والاعتداء الأخير الذى حصل على غزة إننى لن أتكلم بعد الآن، بعد أن ألقيت المسئولية على القائد العام للقوات المسلحة، ولكنى فى هذه المناسبة أحب أن أقول لكم: إننا لن ننسى مطلقاً.. لن ننسى أبداً المؤامرات التى دبرت للقضاء على القومية العربية فى فلسطين.. لن ننساها أبداً. وإذا كنتم أنتم أهل فلسطين قد اعتبرتموها موجهة لكم؛ فإننا نحن أهل مصر نعتبرها وجهت لنا أيضاً.

يجب أن نتجه إلى المستقبل لنحمى قوميتنا؛ قوميتنا التى استطاعوا أن ينفذوا إليها وأن يزيلوا منها القومية العربية والجنسية العربية، وأن يحلوا محلها فى بقعة من الأرض العربية الحبيبة قومية غريبة ولغة غريبة وأجناس غريبة. هذه المؤامرات لم تنته، لكنها لازالت تعمل كما كانت تعمل منذ عشرات السنين، ونحن فى مصر نقف لها بالمرصاد. وكل ما أطلبه منكم أن تصبروا وتعملوا، وكل ما أطلبه من الأمة العربية أن تأخذ من اليهود عبرة وأن تأخذ من اليهود دروساً، وألا نتكلم كثيراً، وأن نعمل ونتحد حتى نحافظ على قوميتنا.

هذا ما أحب أن أقوله لكم، والله يرعاكم ويحفظكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٣/٣٠

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

فى حامية العريش

■ **إخوانى:**

فى زيارتى لكم لمنطقة العريش.. لحامية العريش، هذه الحامية التى يقع عليها الواجب الأول فى الدفاع عن حدود الوطن، فى هذه الزيارة أحب أن أؤكد لكم ثقتى بكم؛ بهذه الحامية فى القيام بالواجب المطلوب منها؛ وهو واجب الدفاع عن حدود الوطن؛ أشرف واجب.

البلد النهارده بلدكم كلكم مش بلد حد تانى، مش بلد الباشوات ولا البهوات، كل عسكرى فيكم لازم يعرف إن البلد بقت بلده، وبلد ولاده، وبلد أهله.

أنا فاكر فى الحرب اللى فاتت إن فيه عسكرى كان معايا فى الكتيبة السادسة، وقال أما جرى - جرى فى وقت المعركة - وسألته بتجرى ليه يا عسكرى؟ فقال لى: أنا ماليش شبر فى البلد دى. النهارده البلد كلها بتاعتنا، اللى كان فاهم زمان إن البلد بتاعة الباشوات والبهوات يفهم النهارده إن البلد بتاعته، كل عسكرى منكم لازم يعرف إن البلد بتاعته وإنه لازم يحمى بلده، ويحمى شرف عيلته، ويحمى شرف وطنه، ويحمى شرف جيشه.

أنا مؤمن - وكنت دائماً مؤمن - إن العسكرى المصرى من أشجع جنود العالم ومن أرجلهم. اللى كانوا معايا فى "السبتجى" فيه منهم ناس موجودين هنا، يقدروا يقولوا لكم عمل إيه العسكرى المصرى، وعمل إيه العسكرى اليهودى

قدام العسكرى المصرى. الباش شاويش إسماعيل فى "السبتجى" موجود لغاية دلوقت فيها، حضر الكلام دا، وشاف العساكر اليهود مقتولين وشاف العساكر اليهود بيجروا. العسكرى المصرى أشجع من العسكرى اليهودى وأرجل من العسكرى اليهودى، أى كلام تسمعه غير الكلام دا ما تصدقهوش أبداً.

وأنا شفت بنفسى عساكر؛ مش عساكر السراى كمان، لا، عساكر الرياسة – سرية الرياسة – الطباخين والسواقين أما وجدوا إن الواجب بيستدعى إنهم يحاربوا حاربوا، وخدوا بنادقهم وطلعوا وموتوا اليهود، وفيه ناس منهم ماتت؛ ليه؟ لأن العسكرى المصرى إذا آمن بنفسه يقدر يعمل الأعاجيب.

أرجو من كل عسكرى وكل صف ضابط بالذات إنه يثق بهذا الكلام اللى باقوله، ويثق بنفسه، ويثق بعساكره. زى ما قلت لكم فى الأول إن احنا بنثق فيكم، والبلد كلها بتثق فيكم؛ على أساس إنكم مقدمة الجيش اللى موجودة هنا فى العريش، اللى عليكم يقع واجب الدفاع الأول عن الوطن، واللى عليكم الثبات والصمود حتى يشترك معكم باقى الجيش وباقى الوطن فى صد أى عدوان، وفى حماية أرض الوطن، وفى حماية حدود الوطن، وفى حماية شرف الوطن وشرف الجيش.

أنا شفت عساكر مصريين كانوا بيدافعوا، وكانوا بيموتوا، مات مننا ١٥٦ عسكرى – فاكر العدد – علشان غرض واحد بس؛ الدفاع عن شرف الجيش. اليهود بعتوا لنا علشان نسلم، وقالوا: سلموا، وبعتوا ورموا منشورات على العساكر علشان غرض واحد بس، الدفاع عن شرف الجيش. اليهود بعتوا لنا علشان نسلم.. وقالوا سلموا، وبعتوا ورموا منشورات على العساكر علشان تسلم.. ما رضيوش، بل كان هذا الكلام بيزيدهم إصرار ويزيدهم عزيمة، وكانوا بيعتبروا نفسهم بيدافعوا عن شرف الجيش. ودخلوا اليهود مرة؛ دخلوا من الأسلاك، وصدوهم العساكر المصريين وقتلوهم جوه وقتلوهم بره السلك، ولما طلعنا نجيب الجثث وجدنا عساكر مصريين قتلى بره السلك؛ لأنهم ما ضربوش

العساكر اليهود جوه بس وسكتم، ولكن طلعوا يجروا وراهم، وكان في هذا بيدافع عن شرفه، وعن شرف جيشه.

احنا دلوقت واجبنا أكبر.. كل واحد بيدافع عن شرفه، وشرف جيشه، وشرف بلده، وشرف عيلته كمان. واحنا إذا حاول اليهود إنهم يقربوا منا، إن شاء الله حنديهم درس لا ينسوه مطلقاً.. لا ينسوه أبداً.

وزى ما قلت لكم الأول إن احنا بنعتمد عليكم؛ على أساس إنكم الطليعة اللى موجودة على الحدود، وربنا يوفق الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٣/٣٠

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الجماهير التى احتشدت
أمام مبنى إدارة الأشغال أثناء زيارته للعريش

■ **إخوانى أهالى العريش:**

أحييكم، وأشكركم على هذا الشعور الذى أحسست به منذ نزلت بالعريش، وأنا أعلم أن العريش التى تقع على حدود مصر، لابد وأن تكون متمسكة بالوطنية وبمبادئ الثورة.

وإن الثورة التى قامت فى مصر لم تقم من أجل فئة من الناس، ولكنها قامت من أجل أهل الوطن جميعاً. وهى فى عملها إنما تضع نصب أعينها أن يعم الخير جميع بقاع الوطن، من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب. وعلى هذا فإننا بتمسكنا بأهداف الثورة، إنما نمكنها من الفرصة التى يمكن أن تحقق بها الأهداف، ويمكن أن تحقق بها الإصلاح. وإذا كانت العريش متطرفة على حدود الوطن، فليس معنى هذا أنها تقل فى الأهمية عن أى بلد أخرى من بلاد مصر، ولكنها تتساوى فى الأهمية، بل تزيد أهميتها نظراً لموقعها، الذى يعبر عن القلعة الأمامية فى الدفاع عن صرح الوطن، وعن أرض الوطن، وعن شرف الوطن.

وعلى هذا يا إخوانى – يا أهل العريش – فإن الثورة التى تعمل جاهدة لرفع المستوى؛ لرفع مستوى المعيشة بين أبناء هذا الوطن، لا يمكن أن تكون قد تجاهلت العريش أو منطقة العريش، فإنها حينما تعمل لرفع مستوى المعيشة بين أبناء هذا الوطن، فإنما تعمل لكى يرتفع مستوى المعيشة بين أبناء الوطن جميعاً، فى كل بقعة وفى كل مكان.

وعلى هذا – يا إخوانى – يجب أن نشعر أن نتائج الثورة ستعم الجميع؛ نتائج الثورة ستعم الجميع بالنسبة لتحسين الحال، وبالنسبة للإصلاح، وبالنسبة لرفع مستوى المعيشة. أما مشاكلكم المحلية ومشاكلكم الخاصة التى ألممت بها بالأمس واليوم، فأنا أحب أن أقول لكم إنها بعد أن عرفتها فى سبيل الدراسة، وفى سبيل التنفيذ، وفى سبيل العمل لتحقيقها، فإن مطالبكم المحلية لا تعتبر مطالب عامة ولا تعتبر مشاكل عامة، ولكنها مشاكل محلية لكم، وأساساً المشكلة الكبرى هى مشكلة التمليك.

وأنا على هذا الأساس قد وعدت محافظ المدينة أنى سأدرسها بمجرد عودتى إلى مصر، وإن شاء الله فى القريب العاجل سيكون لها الحل الذى يكفل لكل ذى حق حقه، والذى يجعل المساواة تعم بين الجميع. وأخيراً أحب أن أؤكد لكم الواجب والمسئولية الكبرى الملقاة على عاتقكم وأنتم على الحدود؛ المسئولية الكبرى الملقاة على عاتقكم هى عدم تمكين العدو، وعدم تمكين من يتعاون مع العدو؛ عدم تمكين من يتعاون مع العدو أن يبقى بينكم أو بين ظهرانيكم أو فى أرضكم، يجب القضاء عليه قضاءاً كاملاً؛ لأنكم بهذا تؤمنون أنفسكم، وتؤمنون وطنكم، وتؤمنون أرضكم، وتؤمنون شرفكم. ويجب أن تعملوا متكاتفين متحدين، وتكونوا جبهة قوية تعمل على مساعدة القوات المسلحة فى تأدية واجبها، الذى ينحصر أولاً فى حماية الوطن، وحماية الوطن حماية لكم. هذا هو واجبكم الأساسى، وهذا هو العامل الأكبر الذى يجب أن تضعوه أمامكم؛ تأمين منطقتكم.

هذا هو – يا إخوانى – الواجب الأساسى عليكم؛ بمعنى أن إسرائيل واليهود لا يجدوا فرصة لإرسال فرد منهم علشان يندس بينكم، أنتم كلكم حراس، وأنتم

كلكم جنود، وأنتم كلكم مدافعين عن الوطن، ولا يمكن مطلقاً أن نعطى فرصة بإن احنا نتهاون فى واجبنا؛ نعطى فرصة للعدو إنه يدس بيننا واحد أو يبعت واحد علشان يتجول بيننا.

كلكم عارفين بعض، كل البلد تعرف بعض، وبهذا إذا ظهر حد غريب أو إذا حد جا من بره ما تقولش: دى شغلة المحافظ، ودى شغلة الجيش.. دى شغلتك، وشغلة أى فرد فيكم؛ لأن عليك واجب حماية الوطن، وعليك واجب حماية بلدك.

والسلام عليكم ورحمة الله.